جولات شولتز للسلام، والموقف الإسرائيلي منها (٢٥ شباط – ٣١ تموز) عام ١٩٨٨.

ا.م.د. رباح مرزه خضير المدحتي

وزارة التربية ـ مديرية تربية بابل

Rabah.mrz@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٤

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٥/٢١

ملخص:

اهتمت الدراسة بالجولات الأربعة التي زار بها جورج شولتز وزير الخارجية الامريكية منطقة الشرق الأوسط في المدة (٢٥ شباط – ٣١ تموز) عام ١٩٨٨، من اجل عرض مبادرة أمريكية جديدة قد اعلنها في ٤ اذار من ذلك العام، اطلق عليها مبادرة شولتز للسلام، وكانت اهم مشاركة أمريكية في عملية صنع السلام العربي – الإسرائيلي منذ مبادرة ريغان عام ١٩٨٢، وان الهدف الأساسي للمبادرة يكمن في سلام نهائي وشامل يتحقق عن طريق المفاوضات المباشرة بين العرب والإسرائيليين، وتحديدا المفاوضات الثنائية بين الوفد الإسرائيلي والوفد الاردني – الفلسطيني المشترك، وتستند هذه المفاوضات الى قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢–٣٣٨، ويسبق المفاوضات عقد مؤتمر دولي (شكلي) يدعو اليه الأمين العام للأمم المتحدة الأعضاء الخمس الدائمين، فضلا عن الأطراف الإقليمية، وليس للمؤتمر سلطة فرض آرائه او نقض نتائج المفاوضات، وربطت المبادرة بين مفاوضات المرحلة الانتقالية ومفاوضات الحل النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، وقلصت المدة بين المرحلتين الانتقالية والنهائية، وتتبعت الدراسة الموقف الإسرائيلي من هذه الجولات الأربعة التي تميزت برفض الحكومة الإسرائيلية عقد مؤتمر دولي حتى لو كان رمزيا، بينما قبلت اجراء مفاوضات بين الوفد الإسرائيلي مع وفد مشترك يضم الأردنيين والفلسطينيين معا، واستمرت حالة الرفض والقبول حتى اصدر الأردن قرارا في ٣١ تموز عام ١٩٨٨، فكّ به الضفة الغربية قانونيا واداريا، وبذلك اجهض مفعول مبادرة شولتز للسلام.

الكلمات المفتاحية: جولات – شولتز – للسلام – الموقف – الاسرائيلي.

Shultz's peace tours and the Israeli position on them (February 25 – July 31) 1988.

Asst. Prof. Dr. Rabah Merzah Khudhair AL-Midhatee

Ministry of Education - Babylon Education Directorate

Email: Rabah.mrz@gmail.com

Date received: 4/5/2026

Acceptance date: 21/5/2026

Abstract.

The study focused on the four tours in which George Shultz, the U.S. Secretary of State, visited the Middle East during the period (February 25 – July 31) of 1988, in order to present a new American initiative that he announced on March 4 of that year. The initiative was named the Shultz Peace Initiative. The initiative represented the most significant U.S. participation in the Arab-Israeli peace-making process since Reagan's initiative in 1982. The primary goal of the initiative was to achieve a final and comprehensive peace through direct negotiations between Arabs and Israelis. The initiative specified bilateral negotiations between the Israeli delegation and the joint Jordanian-Palestinian delegation. The negotiations were based on the UN Security Council Resolutions 242-338. The negotiations were preceded by an international (symbolic) conference, to which the UN Secretary-General invites the five permanent members and regional parties. The conference does not have the authority to impose its opinions or overturn the results of the negotiations. The study traced the Israeli position on these four tours, which was characterized by the Israeli government's refusal to hold an international conference, even if symbolic. The Israeli government agreed to conduct negotiations between the Israeli delegation and a joint delegation comprising Jordanians and Palestinians.

Keywords: Shultz - peace - tours - Israeli - position.

المقدمة:

لم تتكفئ الإدارة الامريكية في مواصلة خططها او مشاريعها السياسية في التسويات الدبلوماسية بين العرب وإسرائيل تحت مسمى مبادرات السلام، لأنها رأت ان مصالح امنها القومي في منطقة الشرق الأوسط ترتبط (عضويا) بوجود إسرائيل، لذلك توجب عليها المحافظة على كيان تلك الدولة المشوهة في تعزيز قوتها عسكريا وسياسيا، وتحصينها بعمليات السلام مع الدول العربية المحيطة بها؛ فبعد ان نجحت الولايات المتحدة في ابرام اتفاقية كامب ديفيد بين اسرائيل ومصر عام ١٩٧٨، طمحت في تكرار تلك التجربة الدبلوماسية مع باقي الدول العربية، لا سيما المملكة الأردنية الهاشمية ذات الحدود الأطول مع إسرائيل، وعلى الرغم ان المبادرات الامريكية مترابطة معا، اوعزت إدارة الرئيس ريغان الى وزير خارجيته جورج شولتز ان يستأنف عمليات السلام بين العرب والإسرائيليين، لكن بأفكار جديدة ومقترحات معتدلة بعض الشيء، اطلقت عليها الادبيات التاريخية مبادرة شولتز للسلام التي اعلنها في ٤ اذار عام ١٩٨٨، وجوهر المبادرة يكمن في سلام نهائي وشامل يتحقق عن طريق المفاوضات المباشرة بين العرب والإسرائيليين، وتحديدا المفاوضات الثنائية بين الوفد الإسرائيلي مع الوفد الاردني – الفلسطيني المشترك، واسندت المفاوضات الى قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢–٣٣٨، وسبق المفاوضات عقد مؤتمر دولي (شكلي) يدعو اليه الأمين العام للأمم المتحدة الأعضاء الخمس الدائمين، فضلا عن الأطراف الإقليمية، وليس للمؤتمر سلطة فرض آرائه او نقض نتائج المفاوضات، وان الجديد في مبادرة شولتز الربط بين مفاوضات المرحلة الانتقالية ومفاوضات الحل النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة، وتقليص المدة بين المرحلتين الانتقالية والنهائية.

تطلبت المبادرة الامريكية الجديدة من جورج شولتز عملا شاقا مضنيا، وجهدا دبلوماسيا كبيرا، لذلك زار المنطقة اربع مرات، متنقلا بين إسرائيل والدول العربية مصر والأردن وسوريا، من اجل اقناع الأطراف المتصارعة قبول مقترحات مبادرته، والذي يهمنا في الدراسة القناعة الإسرائيلية إزاء مبادرة شولتز للسلام، التي تباينت في قبولها بين مؤيد لبعض مبادئها، ورافضا للبعض الاخر، علما ان إسرائيل مرت حالة من التشرذم السياسي في حكومة ائتلافية انعكست على مجمل العلاقات الامريكية – الإسرائيلية باتجاه الهبوط الدبلوماسي، لكن لا يعني ان الولايات المتحدة ابتعدت عن هدفها المحوري في الحفاظ على إسرائيل وحماية امنها، وعلى

الرغم من رفض إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي عقد المؤتمر الدولي مؤكدا على المفاوضات المباشرة مع الجانب العربي التي يشترك فيها الفلسطينيون مع الوفود العربية، لا سيما الوفد الأردني.

ومن هذه الأهمية، جاءت خطة البحث معقودة على مقدمة واربعة مباحث وخاتمة، اذ قسمت المباحث على أساس الجولات الأربعة التي زار بها جورج شولتز المنطقة في أوقات مختلفة، والموقف الإسرائيلي من تلك الجولات، اذ اهتم المبحث الأول في جولة شولتز الأولى في المدة (٢٥-٢٩) شباط عام ١٩٨٨، اما المبحث الثاني درس الجولة الثانية التي اعلن بها شولتز مبادرته رسميا في ٤ اذار عام ١٩٨٨، وكرس المبحث الثالث الجولة الثالثة في المدة (٣-٨) نيسان عام ١٩٨٨، والمبحث الاخير الذي تناول بالدراسة الجولة الرابعة في المدة (٣-٧) حزيران، حتى اعلان الأردن قرار في فك الارتباط بالضفة الغربية قانونيا واداريا في ٣١ تموز عام ١٩٨٨، اما الخاتمة سجلت اهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة.

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة منها: وثائق الخارجية الإسرائيلية المتاحة على الموقع الالكتروني _ (http://mfa.gov.il/MFA/ForeignPolicy/MFADocuments)، واستفادت الدراسة من كتاب (مذكرات جورج شولتز – اضطراب ونصر) لجورج شولتز، وكذلك كتاب (فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون،)، للمؤلف ميخائيل سليمان واخرون، ومجلة شؤون فلسطينية في اعدادها (١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤)، فضلا عن مجموعة الصحف العربية والإسرائيلية وغيرها من المصادر الأخرى.

المبحث الأول: جولة شولتز الأولى، والموقف الإسرائيلي منها في المدة (٢٥ شباط – ١ اذار) عام ١٩٨٨.

كان الرئيس رونالد ريغان (Ronald Reagan)[١] ذات ايدلوجية يمينية متطرفة ودعم إسرائيل بشكل قوي، لأنها الحليف الاوثق في منطقة الشرق الأوسط، وسلاحا استراتيجيا في يد الولايات المتحدة تفرض به القوة هناك[٢]، وصار لزاما عليها حماية وجودها وامنها في تلك المنطقة، واعرب الرئيس ريغان عن مواقف واضحة وحازمة لصالح اسرائيل بما في ذلك "**أن إسرائيل لم تكن مجرد صديقة، بل قوة في الشرق الأوسط هي في الواقع مفيدة لنا، وإن أميركا من خلال مصيرها ومهمتها التاريخية هي الصديق الرئيسي لإسرائيل التي تتطلع إلى تعاون وثيق فيما بينهما**"[٣]، واعلن بصراحة: "**ان إسرائيل ستبقى على الدوام القلعة الامريكية الوحيدة،**

والاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط"[٤]، ومع وصوله الى سدة الحكم في البيت الأبيض في عام ١٩٨١، اظهر التزاما قويا تجاه إسرائيل قائلا : **"لقد آمنت في أشياء كثيرة في حياتي، لكن ما من قناعة تمسكت بها اكثر من ايماني القومي بأن على الولايات المتحدة ضمان بقاء إسرائيل ومساندتها في مختلف المجالات الى ابعد حد"**[٥]، الا ان إخفاق مبادرة الرئيس ريغان للسلام عام ١٩٨٢[٦] في التوصل الى حل نهائي وشامل لملف القضة الفلسطينية، كان سببا في عدم تحمسه بذلك الملف وصرف الاهتمام عنه طوال ولايته الثانية (١٩٨٥-١٩٨٩) حتى الأشهر الأخيرة منها، لكن ثمة عاملين مهمين قد حفزاه لاستئناف عمله الدبلوماسي في ذلك الملف الشائك، تمثل العامل الأول في تشكيل حكومة إسرائيلية ائتلافية عام ١٩٨٤، توزعت مددها بالتساوي بين الأحزاب الفائزة، ولكل حزب سنتين؛ فتشكلت الحكومة برئاسة شمعون بيريز (Shimon Peres)[٧] في المدة (١٩٨٤-١٩٨٦)، ثم انتقلت الى إسحاق شامير (Yitzhak Shami)[٨] ليكمل المدة (١٩٨٦-١٩٨٨)[٩]، وهذا التقاسم في السلطة التنفيذية شكّل تشرذما سياسيا في مسار العملية السياسية الإسرائيلية، لأنه بُنيّ على التناحر السياسي والتخاصم في اتخاذ القرارات الإسرائيلية المهمة، وابرز ملامح التخاصم وقوف حكومة شامير بالضد من التفاهمات الإسرائيلية – الأردنية التي نجح بها شمعون بيريز، وتحديدا اتفاق لندن السري التي تمت في ١١ نيسان عام ١٩٨٧[١٠]، والتي كانت الخارجية الامريكية على دراية بها، بل شجعتها لاستئناف عملها الدبلوماسي في منطقة الشرق الأوسط[١١]، اما العامل الاخر، تمثل في اندلاع الانتفاضة الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة في ٩ كانون الاول عام ١٩٨٧[١٢]، وبعيدا عن تفاصيل تلك الانتفاضة الشعبية، لكنها عكست القسوة الإسرائيلية على الفلسطينيين العزل والتي وجدت صدى في معظم الصحف العالمية، وخشت الولايات المتحدة ان عدم تدخلها مباشرة قد يؤثر على سمعة إسرائيل داخل الأوساط الامريكية والدولية، فضلا عن تلقي الإدارة الامريكية إشارات واضحة من الحكومة الإسرائيلية تؤكد خطورة الوضع في الأراضي المحتلة ويتوجب عليها التحرك السريع لوقف الانتفاضة، فقد حمل موردخاي غور (Mordechai Gur) عضو الكنيست الإسرائيلي رسالة هامة للمسؤولين الأمريكيين في واشنطن مفادها انه لا بد من البحث عن حل سلمي وانه من غير الممكن القضاء على الانتفاضة عسكريا، وبات الإسرائيليون على قناعة بانه لم يعد بالإمكان كبت التطلعات الوطنية الفلسطينية لمدة أطول[١٣]، وعلاوة على ما مرت به اسرائيل خشت الإدارة الامريكية ان تخسر سمعتها هي الأخرى امام الدول العربية الحليفة لها بعد امتداد التأييد العربي للانتفاضة الفلسطينية، مما يؤدي الى تصاعد حالة الغضب والعداء العربي ضد المواقف الامريكية ويؤثر سلبا على علاقتها مع تلك الدول مسببا احراجا شديدا

لها، لذلك باتت الولايات المتحدة على يقين ان استمرار الأوضاع على ما هو عليه يعرض مصالحها للخطر في منطقة الشرق الأوسط[١٤].

حفز العاملان (انفا الذكر) الخارجية الامريكية في تعدّيل دبلوماسيتها إزاء العودة المباشرة في الصراع العربي – الإسرائيلي، والبحث عن صيغة مشروع تعرضه على شكل مبادرة سلام أمريكية جديدة يكون مدخلا دبلوماسيا يساعد إسرائيل الخروج من عنق الزجاجة التي ادخلتها الانتفاضة الفلسطينية فيها، وهي بذلك تفهم جيدا التعامل مع ملف القضية الفلسطينية وتعرف مفاتيحها، لان بعض مبادئ مبادرة ريغان والمنبثقة من اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨[١٥]، عادت الى الواجهة مرة اخرى، مثل عقد مؤتمر دولي ومفاوضات مباشرة بين إسرائيل والوفود العربية ومسألة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة[١٦]، واكد جورج شولتز (George Shultz)[١٧] وزير الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة تلقت رسائل من إسحاق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية من خلال مساعده ايلي روبنشتاين (Eli Rubenstein)، ومن يوسي بيلين (Yossi Beilin) مبعوث شمعون بيريز تحدثت الرسائل عن اقتراح إسرائيلي للسلام وحثت الإدارة الامريكية على ارسال مبعوث خاص للمنطقة ليعمل بشكل مكثف بين إسرائيل والأردن في مستقبل الضفة الغربية[١٨]، وكذلك حث بيريز، جورج شولتز على تولي المسؤولية شخصيا في الجهود الدبلوماسية الأمريكية لاستئناف عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط[١٩]، واقتنع شولتز ان يستثمر من جديد هيبة الولايات المتحدة الامريكية في محاولة للبدء في محادثات للسلام العربية – الإسرائيلية[٢٠]، كل هذا ساعده بالنجاح في الحصول على تفويض من قبل الرئيس ريغان يمنحه الرؤية اذا ما كان بالإمكان احراز تقدم عملي وحقيقي من شأنه ان يمهد الطريق لتحقيق تسوية شاملة للملف الفلسطيني[٢١].

غادر جورج شولتز والوفد المرافق له واشنطن متوجها الى منطقة الشرق الأوسط في ٢٥ شباط عام ١٩٨٨، ومن داخل متن الطائرة التي اقلته صرح للصحافيين الذين رافقوه ان غاية جولته تكمن في الاعداد لصنع السلام الشامل والنهائي في المنطقة، لان الإدارة الامريكية قادرة على جعل عام ١٩٨٨، عاما زاخر بالسلام بين العرب والإسرائيليين[٢٢]، وشملت جولته الأولى كل من إسرائيل والأردن وسوريا ومصر، واستغرقت ٥ أيام في المدة (٢٥ شباط – ١ اذار) عام ١٩٨٨، وكان لدى شولتز مبادرة مفصلة لمعالجة القضية الفلسطينية وجدول زمني لأجراء مباحثات مع المسؤولين في تلك الدول، وحمل لهم أفكارا جديدة ومقترحات

عديدة منها: عقد المؤتمر الدولي، وطبيعة المفاوضات المباشرة الإسرائيلية – العربية، وتطبيق مشروع الحكم الذاتي في الأراضي الفلسطينية المحتلة المتمثلة في الضفة الغربية وقطاع غزة ضمن مُهَل زمنية أقصر من تلك الواردة في اتفاقية كامب ديفيد ومبادرة ريغان، الى ان يتم التوصل الى حل نهائي تفاوضي قبل عام ١٩٨٨، كما حدد شولتز مواعيد زمنية[٢٣]، لكي يوصي بأن مبادرته أكثر جدية من الخطط والمبادرات الأمريكية السابقة، وجاء التحرك الأمريكي؛ كمحاولة لإقناع الإسرائيليين والقادة العرب بقبول المبادرة الامريكية الجديدة، وفق ما تبناه من مفاوضات بطريقة منهجية استنادا الى قراري مجلس الامن ٢٤٢–٣٣٨[٢٤] لحل الصراع العربي–الإسرائيلي[٢٥].

كانت إسرائيل أولى محطات جولة جورج شولتز، والتي زارها في ذات اليوم، أي ٢٥ شباط عام ١٩٨٨، لبداية محادثات السلام مع الاسرائيليون[٢٦]، ومع وصول شلوتز مطار بن غوريون رحب به نظيره الإسرائيلي شمعون بيريز، قائلا: "**ان وزير الخارجية الامريكية يأتي مزودا بصداقة عميقة لإسرائيل، وبالحكمة المطلوبة لدفع المسيرة الحالية قدما**"، وقال شولتز في رده: "**انه بمقدورنا جعل العالم ١٩٨٨، عام سلام في المنطقة**"[٢٧]، وعقد مع إسحاق شامير وشمعون بيريز كلا على انفراد أربعة لقاءات استغرقت المحادثات فيها ٩ ساعات مع شامير، و٨ ساعات مع بيريز[٢٨]، وابرز ما جاء به شولتز من مقترحات جديدة ليناقشها مع المسؤولين الاسرائيليين تضمنت المفاوضات وتوقيتاتها، وشكل الوفد الأردني – الفلسطيني المشترك الذي يفاوض الإسرائيليين حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة، واقترح شلوتز عقد مؤتمر دولي للسلام تشترك فيه جميع الأطراف المعنية لدفع عملية السلام بما يتضمن الحل السلمي والعادل للصراع العربي – الإسرائيلي[٢٩]، وعرف شولتز المؤتمر "**انه سوف يكون هيئة تستطيع ان تتلقى تقارير من الأطراف المشاركة عن وضع المفاوضات، ولن يتمكن من فرض حلول او معارضة اتفاقات يتم التوصل اليها، أي انه لن يتم تحت سلطة، وسيكون مجرد اطار لاجتماع الأطراف، والقاء الخطب، ووسيلة لبدء المفاوضات**"[٣٠]، وعد مبادرته انها كلا متكاملا مؤكدا ان من خلال مساعيه الدبلوماسية انما يعمل ما فيه الأفضل لمصلحة إسرائيل، وطمأن الإسرائيليين ضرورة بقاء إسرائيل قوية، وان القوة بحد ذاتها لا تكفي لإعطائهم السلام؛ فالأمن والسلام لا يأتيان الا بالتفاوض مع جيرانهم العرب[٣١].

غادر جورج شولتز إسرائيل في ٢٧ شباط عام ١٩٨٨، متوجها الى المملكة الأردنية الهاشمية، والتقى مع الأمير الحسن بن طلال ولي العهد الأردني، واجرى معه مباحثات مكثفة وعميقة في العاصمة عمان حول تلك المقترحات، وبسبب ذلك اعلنت عمان ان المؤتمر الدولي هو الطريق الوحيد للسلام في الشرق الأوسط، وان الحل العادل والشامل يرتكز على الانسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي ذات اليوم، توجه شولتز الى سوريا لمناقشة مقترحاته، واجتمع مع حافظ الأسد[٣٢] الرئيس السوري وفاروق الشرع وزير خارجيته، ورأى الأسد ان الاقتراحات الامريكية التي جاء بها شولتز، لا تؤدي الى تسوية شاملة للصراع العربي – الإسرائيلي، واكد ان عقد المؤتمر الدولي هو افضل صيغة لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط [٣٣]، بينما اعرب فاروق الشرع عن خيبة امل سوريا إزاء مقترحات شولتز ووصفها "**انها ورقة تين يراد منها إبقاء الفلسطينيين تحت الهيمنة الإسرائيلية ... وان الأفكار التي طرحها شولتز خلال زيارته لدمشق تقتصر على الاستجابة للأهداف العربية**"[٣٤].

عاد جورج شولتز الى إسرائيل مساء ذلك اليوم أي ٢٧ شباط، وعقد اجتماعين منفصلين: الأول مع إسحاق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية، والثاني مع شمعون بيريز اذ احاطهما علما بمضمون محادثاته في كل من عمان ودمشق، ولم يكشف شولتز كل تفاصيل مقترحات مبادرته مؤكدا على إصراره للتوصل الى تسوية سياسية واعرب عن اعتقاده بان ذلك ممكن، واستمر اجتماعه مع شامير لمدة ساعتين حول طبيعة المفاوضات الثنائية بين الوفد الإسرائيلي والوفد العربي[٣٥]، واتفق الاثنان على ارجاء النقاش حول المؤتمر الدولي والتركيز على مواضيع جوهرية أخرى، واتفق الاثنان على وجوب عدم اقحام الوضع في المناطق المحتلة وسبل معالجته[٣٦]، وتكّون انطباع في مكتب شامير، ان الأردن مصمم على اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الدولي، وفي المفاوضات حول التسوية الدائمة بين إسرائيل والعرب، ومع ذلك، ظهرت نقاط خلاف حول المفاوضات المتعلقة بالتسوية الدائمة عقب انهاء مفاوضات الاتفاق المرحلي، وطلب شامير ان لا تبدأ المفاوضات حول التسوية الا في السنة الثالثة على الحكم الذاتي[٣٧]، اما الاجتماع الاخر الذي عقده شولتز مع نظيره الإسرائيلي شمعون بيريز قد اهتم على ضرورة عدم السماح بإهدار فرصة السلام، بينما عرض بيريز في معظم مدة الاجتماع وجهة نظره العامة بالنسبة الى المشكلة السكانية للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة وخصائص توزيعهم، وأسباب الانتفاضة الفلسطينية في تلك المناطق، وكذلك تولد انطباع في مكتب بيريز ان

الأردن يرحب بمبادرة شولتز[٣٨]، وتباينت الانطباعات أيضا بالنسبة الى نتائج شولتز في دمشق، اذ اكدوا في مكتب شامير ان الرئيس الأسد يرفض بشدة التسويات المرحلية ومصمم على طلب عقد مؤتمر دولي، وعلى انسحاب إسرائيلي من كل المناطق المحتلة، لكن مصادر في مكتب بيريز اشارت الى ان الموقف السوري لم يعرب عن رفض قاطع لمواصلة شولتز مساعيه لدفع مسار السلام الى الامام[٣٩].

وصل جورج شولتز الى القاهرة في ٢٨ شباط، والتقى مع محمد حسني مبارك[٤٠] الرئيس المصري، وبعد محادثات موسعة مع الرئيس مبارك حول المقترحات الامريكية التي جاء بها، اكد شولتز ان الحوار المستمر مع الرئيس مبارك يؤدي الى تطوير الأفكار المطروحة، قائلا : "**انه يسعى الى السلام الشامل، وهذا يوجب اخذ كل الدول المشاركة بعين الاعتبار، وكذلك قضايا الامن ... ان علينا ان نأخذ بالاعتبار الشعب الفلسطيني، وامانيه، وحقوقه المشروعة**"[٤١]، ودعا الإسرائيليين الى تغيير نظرتهم تجاه الفلسطينيين واراضيهم المحتلة[٤٢]، ووصفت محادثاته بانها إيجابية مع الرئيس مبارك ليعود من القاهرة مساء ذلك اليوم الى إسرائيل، والتقى شولتز مع شامير وبيريز، واطلعهما على نتائج محادثاته في القاهرة مشيرا الى انه تحقق في تلك المحادثات تفاهم بينه بين مبارك على ان المبادرة هي "**صفقة رزمة واحدة**"[٤٣]، وفي ذات اليوم، اعلن إسحاق شامير في جلسة الحكومة العادية انه لا ينوي طرح المبادرة الامريكية على الحكومة الاسرائيلية لحسم الموقف ازاءها قبل سفره الى الولايات المتحدة، لكن بيريز اعرب في تلك الجلسة عن رأيه بضرورة الرد الإيجابي على المبادرة قبل سفر شامير[٤٤].

توجه جورج شولتز الى العاصمة عمان مرة أخرى في ٢٩ شباط، والتقى مع الأمير حسن وزيد الرفاعي رئيس الوزراء الأردني وبعض المسؤولين الأردنيين، وبدى لشولتز انه نجح من اقناع الساسة الأردنيين التخلي عن فكرة تشكيل وفد اردني – فلسطيني مشترك للتفاوض مع إسرائيل[٤٥]، ثم عاد منها مساء ذلك اليوم، ليعقد محادثات أخرى مع بيريز معلنا ان مبادرته واحدة، ولا يمكن تجزئتها، بينما اعلن بيريز في ختام الاجتماع ان لديه انطباعا بان الأردنيين يأخذون مقترحات شولتز مأخذ الجد[٤٦]، وفي صباح يوم ١ اذار عام ١٩٨٨، كان اخر لقاء للوزير جورج شولتز مع إسحاق شامير، وحذر الأخير قبيل لقاءه مع شولتز من ممارسة الضغوط على إسرائيل، لان تلك المحاولات لن تغير موقف إسرائيل[٤٧]، وعلى الرغم من مدح مساعدي شامير المحادثات مع شولتز بانها "**ممتازة وسادها التفاهم**"، وان الأهم "**ان كل من تنبأ بممارسة شولتز الضغوط على شامير قد خاب**

أملهم"، لكن هذه الأجواء المريحة التي ابرزها مساعدو شامير، لم يكن بمقدورها إخفاء الخلاف العميق الذي برز بين شولتز وشامير خلال المحادثات، والذي مبعثه نقطتين مهمتين، واللتين دونهما من المؤكد عدم إمكانية العثور على أي شريك عربي للمفاوضات: الأولى، ربط المفاوضات بشأن الاتفاق المرحلي ببدء المفاوضات بشأن المكانة النهائية للأراضي المحتلة، والنقطة الأخرى، مبدأ السلام مقابل الأرض، أي التمسك بالقرار الدولي ٢٤٢[٤٨]، وأشارت المصادر الصحفية الإسرائيلية الى ان شولتز لم ينجح في اقناع إسحاق شامير بالتخفيف من حدة معارضته للجدول الزمني السريع لدفع مسيرة السلام الى الامام، واعلن شامير بشكل قاطع انه يتحفظ على اقتراح بدء مباحثات حول التسوية الدائمة بعد مرور نحو ٦ اشهر على انتهاء مفاوضات التسوية المرحلية، واكد شامير خلال الاجتماع الذي عقده مع شولتز في مكتبه مواقفه التي تتمثل في الاستعداد لإجراء مفاوضات مباشرة مع الأردن دون مظلة دولية، والمطالبة بتأسيس حكم الذاتي في المناطق المحتلة لفترة ٣ سنوات بهدف بدء مفاوضات حول التسوية الدائمة في نهاية تلك المدة[٤٩]، وبسبب معارضة شامير المبدئية لمقترحات شولتز، هاجم دافيد ليفي (David Levy) نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية في جلسة مجلس الوزراء، شامير رئيس الحكومة بسبب أسلوب تعامله اللامُبالي وعدم التنسيق الأساسي مع وزير خارجيته شمعون بيريز فيما يتعلق بمبادرة شولتز، قائلا: "**الى متى سوف نستمر في دفن رؤوسنا في الرمال**"[٥٠]، علاوة على ان أعضاء في الكونغرس الأمريكي بعثوا رسائل الى الحكومة الإسرائيلية أشاروا فيها الى تدهور كبير في مكانة إسرائيل في حال رفضوا مقترحات شولتز، والى ضرورة ابداء مرونة سياسية قبل ان تواجه إسرائيل "**ازمة علاقات لا نظير لها**"[٥١].

اعلن جورج شولتز في نهاية جولته الأولى في الشرق الأوسط ان أيا من الدول التي زارها لم تؤيد بشكل مطلق المقترحات التي عرضها، لكن الجميع ابدو رغبتهم في ان تستمر الجهود الامريكية في المنطقة[٥٢] التي غادرها في ذلك اليوم أي ١ اذار عام ١٩٨٨، مختتما جولته الأولى، وتوجه الى بروكسل للاجتماع بالرئيس ريغان[٥٣]، ومن ثم اجرى مباحثات مع الملك حسين[٥٤] في لندن، ورفض فيها طلب الملك الخاص بان تتعهد إسرائيل بـ "**الأراضي مقابل السلام**" بموجب نص قرار مجلس الامن ٢٤٢، وطالبه بالانضمام الى المسيرة السياسية دون شروط مسبقة[٥٥]، وناقش شولتز نتائج جولته الأولى مع الرئيس ريغان وتم إيضاح مواقف الأطراف[٥٦]، وبات من الواضح ان عودته الى المنطقة للقيام بجولة مكوكية ثانية تعني ان الوزير الأمريكي

على الرغم من العراقيل التي واجهها مصمم على مواصلة مهمته، وان خطوته المقبلة سوف تكون صوغ "**ورقة موقف**" أمريكية وعرضها على إسرائيل والدول العربية المعنية[٥٧]، وعلى ما يبدو ان الجولة الأولى التي قام بها شولتز للمنطقة بمثابة جس نبض مزاج الحكومة الإسرائيلية من جهة، والدول العربية المجاورة لإسرائيل، لا سيما الأردن من جهة أخرى، والوقوف على نقاط القوة والضعف في مقترحاته من اجل صياغة نهائية للمبادرة الامريكية الجديدة تكون لها القدرة على إرضاء المفاوض الإسرائيلي والعربي معا.

المبحث الثاني: جولة شولتز الثانية، والموقف الإسرائيلي منها، في المدة (٤ – ٥ اذار) عام ١٩٨٨.

بناء على طلب الرئيس ريغان عاد جورج شولتز لجولة أخرى الى منطقة الشرق الأوسط في ٤ اذار عام ١٩٨٨، ليؤكد اهتمام ريغان وإلحاحه على ضرورة العمل لتحقيق مناخ إيجابي للتحرك من أجل السلام، ونقل المبادرة الامريكية بصيغتها النهائية والتي حملت اسم مبادرة شلوتز للسلام[٥٨]، وأنها "**توليفة من الأفكار تستهدف تغليف وتبسيط اتفاقية كامب ديفيد**"[٥٩]، وزار شولتز كل من اسرائيل والأردن وسوريا ومصر، مستهلا جولته الثانية بالتوجه الى إسرائيل في ٤ اذار، ووصف مبادرته انها جاءت لفك العزلة الدولية عن إسرائيل وتخليصها من الانتقادات الشديدة الموجهة لها، بسبب الممارسات العسكرية العنيفة ضد الفلسطينيين المدنيين في المناطق المحتلة[٦٠]، ورحب شمعون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلية بعودة شولتز، لان معناها ان المسار السياسي لا يزال مستمرا، قائلا: "**اذا انتهت جولة شولتز دون نتائج، عندها يجب التوجه الى الشعب**"[٦١]، وفي اعقاب جلستين من المحادثات اجراهما شولتز مع كل من إسحاق شامير وشمعون بيريز قدم الى كل منهما وثيقة موقعة لإحياء مسار السلام وبدء المفاوضات المباشرة بذلك الشأن[٦٢].

تضمنت المبادرة خطة تفاوضية مفصلة ومتماسكة تكوّنت من مقدمة جاء بها "**عزيزي السيد رئيس الوزراء، فيما يلي بيان التفاهم الذي أرى، عن قناعة، أنه حيوي للتوصل إلى بدء سريع لمفاوضات في شأن سلام شامل، وينبثق بيان التفاهم هذا من المباحثات التي أجريت معك ومع زعماء آخرين في المنطقة، وإني أتطلع إلى أن تكون الرسالة التي سوف تتضمن رد حكومة إسرائيل تأكيدا لهذا البيان، إن الهدف المتفق عليه هو إقامة سلام شامل، يضمن الأمن لكل الدول في المنطقة والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني**"، اما مبادئ المبادرة؛ فهي[٦٣]:

١- تبدأ مفاوضات في موعد مبكر، محدّد، بين اسرائيل وبين كل واحدة من جاراتها التي تكون مستعدة للتفاوض معها، ويمكن لهذه المفاوضات أن تبدأ في الأول من أيار عام ١٩٨٨، وتقوم كل من تلك المفاوضات على أساس قراري مجلس الأمن المرقمين ٢٤٢ – ٣٣٨، بكل بنودهما، ويقرر طرفا كل تفاوض ثنائي إجراءات تفاوضهما وجدول أعماله، وينبغي على كل المشتركين في المفاوضات، أن يعربوا عن استعدادهم للتفاوض بعضهم مع البعض الاخر[٦٤].

٢- وفيما يتعلق بالمفاوضات بين الوفد الإسرائيلي وبين الوفد الأردني – الفلسطيني، تبدأ المفاوضات حول ترتيبات لمدة انتقالية، على أن تستكمل في غضون ستة شهور، وبعد سبعة شهور على بدء مفاوضات المدة الانتقالية، تبدأ مفاوضات في شأن الوضع ألنهائي، على أن تستكمل في غضون سنة، وسوف تقوم هذه المفاوضات على أساس مقررات ومبادى قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢، وتبدأ محادثات الوضع النهائي قبل بدء المدة الانتقالية، وتبدأ المدة الانتقالية بعد ثلاثة شهور من إبرام الاتفاق الخاص بها، وتستمر ثلاث سنوات، وتشترك الولايات المتحدة في المفاوضات الخاصة بالوضعين كليهما، وتساعد في سرعة إبرامهما، وسوف تعرض الولايات المتحدة على الأطراف مشروع اتفاق، للاطلاع عليه، في مستهل المفاوضات الخاصة بترتيبات المدة الانتقالية[٦٥].

٣- يعقد مؤتمر دولي قبل أسبوعين من بدء المفاوضات، ويطلب إلى السكرتير العام للأمم المتحدة إصدار دعوات الى الأطراف المعنية في الصراع العربي – الإسرائيلي، وإلى الأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الامن، وسوف يكون من المتعيّن على جميع المشاركين في المؤتمر، قبول قراري مجلس الامن المرقمين ٢٤٢ – ٣٣٨، واستنكار العنف والإرهاب، وسوف يكون لطرفي كل تفاوض ثنائي أن يحيلا تقارير عن وضع مفاوضاتهما إلى المؤتمر، بالصورة التي يتمّ الاتفاق عليها، ولن يكون للمؤتمر سلطة فرض حلول، أو الاعتراض على اتفاقيات تمّ التوصل اليها [٦٦].

٤- يكون التمثيل الفلسطيني في إطار الوفد الأردني – الفلسطيني، وتعالج القضية الفلسطينية في مفاوضات بين الوفدين الأردني – الفلسطيني والإسرائيلي، وتجرى المفاوضات بين هذين الوفدين في شكل منفصل عن أي مفاوضات أخرى، وإن بيان التفاهم هذا هو وحدة متكاملة، وتفهم الولايات ألمتحدة الاميركية أن قبولهم يعتمد على تنفيذ كل عنصر بنية حسنة[٦٧].

قدم جورج شولتز مبادرته أيضا الى كل من الأردن وسوريا ومصر مؤكدا انها كل لا يتجزأ ولا يمكن ادخال تعديلات عليها[٦٨]، وهي مشابهة في مضمونها للوثيقة التي قدمها للحكومة الإسرائيلية، وقد سلمها أولا الى الملك حسين واطلعه على مبادرته بالتفصيل، وانتهت المحادثات دون ان يعطي الملك جوابا لشولتز بقبول المبادرة او رفضها، وأوضح الملك، لشولتز ضرورة اجراء المفاوضات ضمن اطار مؤتمر دولي قادر على التدخل في القضايا المركزية[٦٩]، ثم توجه شولتز الى دمشق واستقبله الرئيس الأسد الذي تسلم منه المبادرة التي تضمنت مجمل تصور الحكومة الامريكية لطريقة تحقيق السلام الشامل في المنطقة، وخلال اللقاء ابدى الأسد ملاحظات عدة على الرسالة، ووصل شولتز الى القاهرة واجتمع فور وصوله مع الرئيس المصري وسلمه مبادرة السلام ايضا، والتي وصفها هو نفسه انها طموحة ومتكاملة وتقضي بان تتفاوض إسرائيل مع وفد اردني – فلسطيني مشترك، وعلى اثر الاجتماع الذي استغرق ساعتين، وصف مبارك مقترحات مبادرة شولتز بانها مشجعة[٧٠]، وربط شولتز بين المرحلتين الانتقالية والنهائية وتقليص المدة بينهما، وهو في هذه النقطة حاول الاقتراب من المطالب العربية، ذلك أنه كان يعلم أن الأردنيين والفلسطينيين سوف لن يشاركوا في المؤتمر إذا كانت المفاوضات تقتصر على المرحلة الانتقالية دون أن يضع وضعا نهائيا للأراضي المحتلة، وحاول التهدئة من روع إسرائيل وذلك بعدم جعل المؤتمر الدولي ذا سلطات أو صلاحيات على أطراف الصراع كي لا يستغلها العرب في المؤتمر كما لم تتضمن مبادرته مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ضمن الوفد المشترك مع الأردن في المؤتمر[٧١].

كان همّ جورج شولتز الكبير اقناع إسحاق شامير ببنود مبادرته، لا سيما فكرة انعقاد المؤتمر الدولي، واجتمع مع شامير في محادثات مطولة بحثا فيها مبادئ المبادرة الامريكية بالاشتراك مع معاونيهم، ووصف الاجتماع "**انه دار في جو طيب، وان شولتز أشار في تلك المحادثات الى ان جميع من تحدث معهم الأسبوع الماضي حول مبادرة السلام اجمعوا على انهم غير موافقين على موقف شامير لكنهم يحترمونه**"[٧٢]، وقال شامير: "**ان إسرائيل ليس لديها شيء ضد تدخل الولايات المتحدة صديقتنا الكبرى، ولكن الضربة التي نتلقاها من الصديق تعد اكثر ايلاما من ضربة طرف اخر... وليس واجبا على إسرائيل ان تقبل حتى ولو من الأصدقاء أمورا يمكن ان تضر بمستقبل الدولة الاسرائيلية وتعرض امنها للخطر**"[٧٣]، وعلق شامير على فقرة المؤتمر الدولي التي رفضها بشكل قاطع، لأنه رأى فيها تهديدا للأمن الإسرائيلي، ولا تخدم مبادرة شولتز للسلام،

وتكون عائقا حقيقيا امامها ويجب عليه مقاومتها بكل قوة[٧٤]، لان مشاركة إسرائيل في المؤتمر الدولي تعد خطوة أولى لقبولها التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وقيام دولة فلسطينية إضافية بين إسرائيل والأردن تكون جزء منها غزة[٧٥]، قائلا: "**ان الكلمة الوحيدة التي اقبلها في مبادرة شولتز هي توقيعه، ان المبادرة باستثناء هذه الكلمة، لا تخدم قضية السلام ... ان المبادرة تجبرني على ان اقاومها بكل قواي، وقواي في المقاومة كبيرة جدا ... ان إسرائيل قد لبت المطلب الوارد في قرار ٢٤٢، القاضي بالانسحاب من الأراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧، وذلك انسحابها من سيناء، وان الاحتفاظ بالضفة الغربية وغزة، هو امر جوهري لإسرائيل من حيث الامن والتاريخ والهوية الوطنية**"[٧٦].

كان جورج شولتز ملزما بإبداء الكثير من الانفتاح والتحلي بنفس طويل، وان يتيح لزعماء المنطقة إمكانية الاعراب عن آرائهم في "**صفقة الرزمة**" التي تتضمن: افتتاح دولي، ومفاوضات بشأن التسوية المرحلية غايتها إدارة ذاتية اردنية – فلسطينية، وبدء مفاوضات بشأن التسوية الدائمة في كانون الأول التي توضع موضع التطبيق بعد مرور ٣ سنوات على التسوية المرحلية، بعد ذلك بلورة "**ورقة موقف**" أمريكية على كل بند من بنود المبادرة[٧٧]، ثم غادر شولتز هذه الدول بعد ان سلمها المبادرة الامريكية، وابلغهم انه سيعود من اجل جواب على مبادرته ودعاهم الى اتخاذ قرارات تاريخية، لان مثل هذه الفرصة قد لا تتكرر قبل وقت طويل، وان هذه الأفكار تنبثق من المباحثات التي جرت مع القادة في المنطقة في نقاشات جولته الاولى، وان الهدف المتفق عليه، السلام الذي يضمن امن الدول في المنطقة، والحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني[٧٨] مؤكدا ان الوثيقة هي كل لا يتجزأ ولا يمكن ادخال تعديلات عليها، وطالب الحكومات المعنية بالرد على مبادرته خطيا حتى ١٥ اذار عام ١٩٨٨[٧٩].

اشتدت الاختلافات بين قطبي الحكومة الائتلافية الإسرائيلية مع تقديم مبادرة شولتز اكثر من ذي قبل، وتباينت المواقف بين وزراء الليكود الذين رفضوا بعض مبادئ المبادرة الامريكية، وعدّوها "**اكثر ازعاجا لإسرائيل، ورأوا انها؛ ككل لا يتجزأ، غير مقبولة من اسرائيل**"، بينما طالب وزراء المعراخ بضرورة عدم تفويت الفرصة، وان يقولون نعم لشولتز، لكن مشكلتهم "**انهم ليس بمقدورهم تزويد احد بالبضاعة بحكم كونهم النصف الثاني فقط في الحكومة وفي المجلس الوزاري المصغر**"[٨٠]، والى جانب الاختلاف بشأن الموقف من المبادرة اضيف خلاف اخر تمحور في ضرورة الرد على المبادرة بـ نعم ام بـ لا قبيل سفر إسحاق شامير الى واشنطن في ١٣

اذار ، وفي هذا الصدد قال بيريز اثناء جلسة لوزراء حزب المعراخ: "**ان لإسرائيل ان تقرر في الأيام المقبلة ما اذا كانت تتجه نجو مسار السلام ، ام لا**"، وأشار الى ان جميع وزراء حزبه ايدوا مبادرة شولتز للسلام بكل جوانبه، قائلا: "**ان شامير لا يحق له ان يقول للأمريكيين لا ، باسم حكومة إسرائيل وانما باسم الليكود**"[٨١]، واعلن بيريز في ٦ اذار عام ١٩٨٨، انه يجب على الحكومة الإسرائيلية ان تتخذ على الفور قرارا بشأن مبادرة شولتز، وانه لا ينبغي ارجاء هذا القرار الى ما بعد زيارة شامير الى الولايات المتحدة، وعلى حد قول بيريز "**كان السؤال الأساسي المطروح هو سلام ام لا سلام**"[٨٢]، وعدّ بيريز ان الليكود غير معني اطلاقا، بأي تسوية او مفاوضات حقيقية، موضحا "**ان المؤتمر الدولي هو الاحتمال الوحيد الذي يمكن ان يدخل الأردن من خلاله المفاوضات، ولكن اذا اردنا منظمة التحرير الفلسطينية كشريك لإسرائيل؛ فعلينا ان نحذو حذو الليكود**"[٨٣]، وبعد بضعة أيام، وتحديدا في ٩ اذار ، شن إسحاق شامير هجوما على المبادرة الامريكية الجديدة اذ ذكر الأخطاء التي ارتكبها شولتز حسب رايه، قائلا: "**ان مبادرة شولتز تتناقض مع مواقف سابقة للولايات المتحدة، وهي المواقف التي كانت بمثابة سياسة طويلة الاجل ... وانه سوف يحاول تنظيم خطواته خلال زيارته لواشنطن بالشكل الذي لا يؤدي الى نشوب ازمة في العلاقات بينهم... وان الصيغة الشاملة التي طرحها شولتز تنبع من خضوع الولايات المتحدة لأعمال الاحتجاجية في المناطق المحتلة، وللتفسير المعطى من الرأي العام العالمي**"[٨٤]، وان موقف شامير المعارض للمبادرة الامريكية هو نهائي، ومع ذلك، فان بعض مستشاريه لا يعتقدون انه ملزم بالرد على المبادرة قبيل محادثاته في واشنطن ولا حتى خلالها، وان شامير لن يلغي زيارته الى واشنطن، لكنه في الوقت ذاته، لن يقدم ردا إسرائيليا محدد على المبادرة، كذلك لن يطلب من الحكومة الاسرائيلية حسم الامر[٨٥]، وان إسرائيل ذات سيادة، ولحكومتها مطلق الحرية في تبني المبادرة او رفضها[٨٦].

ادرك جورج شولتز سلفا العقبات التي سوف تواجه مهمته، وانه لم يتفاجيء باللاءات التي سمعها من شامير خلال محادثاته معه، فقد كان واضحا له ان إسحاق شامير سوف يعارض الافتتاح الدولي للمفاوضات بمشاركة كل الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، وانه سوف يتحفظ أيضا من ربط المفاوضات بشأن التسوية المرحلة ببدء المفاوضات بشأن التسوية الدائمة[٨٧]، وعقد شولتز اجتماعا مع أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأمريكي في ١٠ اذار، ابلغهم خلاله يقينه التام بان هنالك حلا يمكن التوصل اليه

اذا جلست كل الأطراف الى طاولة المفاوضات، ووصف شولتز مبادئ مبادرته التي اقترحها لحل ازمة الشرق الأوسط بانها متوازنة وجيدة، وقال: "**انه لا يخشى من اجراء اية مناقشات حولها**"[٨٨]، لكن هذا لا يمنع من زيارة شامير الى واشنطن في ١٤ اذار، والتقى الرئيس ريغان مع شامير في واشنطن محاولا تخفيف حدة القلق الإسرائيلي من عقد المؤتمر الدولي، واكد له ان الولايات المتحدة تقف مع الاسرائيليين ضد المخاطر التي تهددها، وان سياستها تقوم على ضمان امن وحرية إسرائيل، ولن تترك إسرائيل تقف وحدها، لكن الحقيقية التي يجب ان تفهمها الحكومة الاسرائيلية ان السلام الدائم والنهائي لا يأتي الا عن طريق المفاوضات الإسرائيلية – العربية التي تعمل الإدارة الامريكية جاهدة على تمريرها من خلال مبادرة شولتز للسلام[٨٩]، وعلق مسؤول امريكي رفيع المستوى خلال لقائه مع الصحفيين في البيت الأبيض ان الولايات المتحدة لا تنوي تغير مبادرتها للسلام في الشرق الأوسط، ولديها رزمة مبادئ واضحة وتعتقد ان لمبادرة شولتز احتمالات كبيرة من النجاح، ولن تسمح بتغير أي مبدئ منها[٩٠]، واحاط علما شولتز، إسحاق شامير ان الادارة الامريكية لا تنوي احداث أي تغيير في مبادرته للسلام، وان على إسرائيل ان تقبل او ترفض الوثيقة بشكل كامل، بما في ذلك المؤتمر الدولي بمشاركة الدول الخمسة دائمة العضوية في مجلس الامن، وأوضح ريتشارد مورفي (Richard Murphy) مساعد وزير الخارجية الامريكي، ان موقف إسحاق شامير إزاء المؤتمر الدولي معناه ان لا مسار للسلام في الشرق الاوسط[٩١].

عرض إسحاق شامير الى الإدارة الامريكية مقترحات الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بمبادرة شولتز: قيام حدث دولي افتتاحي مع الدولتين العظميتين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بوصفهما دولتين رعايتين للمؤتمر الدولي، واجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والوفد الأردني – الفلسطيني المشترك، وحق النقض الإسرائيلي على التمثيل الفلسطيني، ولا مشاركة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وان الخطط الإسرائيلية لإعادة تأهيل اللاجئين والعملية برمتها ستستند إلى اتفاقية كامب ديفيد، ورأى شامير أن إسرائيل قادرة على اعادة علاقاتها الدولية، وتحسين صورتها التي سببتها الانتفاضة الفلسطينية[٩٢]؛ فلم تنل مقترحات شامير الرضى داخل الإدارة الامريكية، بل بدت حالة الاختلاف واضحة على المشهد الأمريكي – الإسرائيلي، لا سيما في فقرة المؤتمر الدولي، لكن دون تعبير عن وجود صراع او ضغوط قوية، وقال الرئيس ريغان في البيان الختامي للمحادثات، انه يوافق على تقليصات في مبادرة شولتز او التخلي عن بعضها، مشيرا بهذا الى معارضة ادارته

أي تغيير في هيكلية المؤتمر الدولي[٩٣]، وكرر الرئيس ريغان ان الولايات المتحدة لن تتخلى عن مبادرتها التي تعد السبيل الوحيد لضمان أمن إسرائيل وضمان الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وان الوضع الراهن والجمود يضران بالمنطقة ومن الواجب عدم اهدار تلك الفرصة، وقال: "**عن من يقولون، لا للمبادرة. ان يبلغوا شعبهم لماذا رفضوا مبادرة واقعية ومنطقية للتوصل الى مفاوضات؟**"[٩٤]، وحدد جورج شولتز، امام احدى لجان الكونغرس الأمريكي ان مبادئ المبادرة التي تقدم بها لتسوية الصراع العربي– الاسرائيلي: التوصل الى سلام شامل يدعم امن إسرائيل اذ تنعم بالاعتراف والاحترام الناتجين عن المفاوضات، وتمكين الفلسطينيين من تحقيق سيطرة سريعة على القرارات السياسية والاقتصادية التي تؤثر مباشرة في حياتهم، والمشاركة في المفاوضات لتقرير مستقبلهم، اما الهدف الأخير، يتعلق بالعالم العربي الذي يتمكن من حل الصراع الطويل، فضلا عن حل مشكلة اللاجئين، مما يوفر جوا تزدهر فيه الموارد الاقتصادية والبشرية في الشرق الأوسط[٩٥]، وعلى أساس ذلك، تم ايفاد فليب حبيب (Philip Habib)[٩٦] مبعوثا امريكيا الى المنطقة وتحديدا الأردن وسوريا اذ التقى مع الملك حسين وبحث معه مبادئ مبادرة شولتز لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، واعرب مسؤولا اردنيا ان عمان ليس جاهزة لإعطاء رد على المبادرة[٩٧]، بينما رفضت سوريا استقبال المبعوث الأمريكي[٩٨].

ولدى عودت إسحاق شامير من واشنطن في ٢٢ اذار ، والتي استغرقت ثمانية ايام، وضح انه سيعرض على الحكومة الإسرائيلية المناقشات التي اجراها في واشنطن مع المسؤولين الأمريكيين فيما يتعلق بمبادرة شولتز للسلام، وأشار إلى إمكانية زيارة أخرى لشولتز للمنطقة، وكان من الواضح أن شامير أعرب عن تحفظات إسرائيل على المبادرة الجديدة، وصرح شامير في مؤتمر صحافي عقده في مطار بن غوريون لدى عودته من زيارة الولايات المتحدة "**ان اسرائيل لم تقدم جدولا زمنيا تستجيب فيه لمبادرة شولتز، ولم يفرض أحد عليها هذا الجدول زمني، وكذلك لم تتلق الولايات المتحدة أي ردود من أي دولة أخرى في الشرق الأوسط**"[٩٩]، واشار شامير ان الرئيس ريغان وشولتز اكدا له ان على الرغم من وجود اختلافات في الرأي فيما يتعلق بتعزيز عملية السلام والمؤتمر الدولي، والمهم رغبة إسرائيل الحثيثة في السلام والسير بسرعة نحو بدء مفاوضات سلام مباشرة مع جيرانها، لكن هذا لا يمنع من تجاهل التحفظات الحقيقية والجدية التي طرحها شامير في واشنطن بخصوص المقترحات التي قدمتها الحكومة الإسرائيلية، ورأى شامير أن وجود التحفظات والإصرار عليها، لن يعزز السلام الذي يمكن ان يتضرر اذا لم تؤخذ هذه التحفظات بعين الاعتبار، وانه سيقدم تقريرا الى مجلس الوزراء

الإسرائيلي حول زيارته الأخيرة لواشنطن، وان المناقشات داخل الحكومة تحدد موقف اسرائيل من المبادرة التي قدمت مؤخرا، وتوضح مشاركتها في مؤتمر الدولي[١٠٠].

لم تتلق الإدارة الامريكية أي رد من إسرائيل والدول العربية على مبادرتها التي اطلقها شولتز[١٠١]، ففي ٢٣ اذار، اوضح إسحاق شامير ان طبيعة المبادرة التي ركز عليها الامريكيون "**كيان واحد لا يتجزأ، ولا يمكن تقسيمه إلى أقسام مختلفة**"، قد اخر الرد الإسرائيلي الرسمي، وان لديه تحفظات بشأن بعض بنودها، وود أن يقنع شولتز بالاستمرار في طريق المفاوضات المباشرة، وعدم المضي قدما في عقد مؤتمر دولي، لان المؤتمر دولي سيء بالنسبة لإسرائيل، لكنه لم يعارض المبادرة الأمريكية في محاولة للحصول على السلام، ورأى شامير أن الولايات المتحدة ربما تكون الدولة الوحيدة بالعالم التي تتمتع في إمكانيات دبلوماسية عالية لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط[١٠٢]، ثم علل شامير الرد الإسرائيلي الرسمي على مبادرة شولتز، قائلا: "**ان إسرائيل سوف ترتكب حماقة اذا كانت هي الدولة الأولى التي ترد على الولايات المتحدة بشأن مبادرة شولتز**"[١٠٣]، ووافق شامير على ضرورة قيام إسرائيل بالتفاوض في مرحلة ما مع القادة العرب المعتدلين الذين يقيمون في المناطق وليسوا أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية أو مؤيديها، وقد طلب من واشنطن توضيحا لهذه النقطة، قائلا: "**نحن بحاجة إلى شريك عربي للتفاوض يساعدنا في اجراء المحادثات مع وفد أردني – فلسطيني مشترك، وان الملك حسين سيشكل العنصر الأردني ويلتزم بمساعدتنا في إيجاد التمثيل الفلسطيني، وستجري بعد ذلك مفاوضات مباشرة مع هذا الوفد، وهذا في الواقع موقف جميع الأطراف، لكن القيادة الفلسطينية لا تحظى بالاعتبار حتى الآن بالنسبة للأردن؛ فالقادة الفلسطينيون القلائل الذين كانوا يتطلعون إلى عمان اليوم غير موجودين عمليا**"[١٠٤].

اعلن جورج شولتز في ٢٤ اذار عام ١٩٨٨، انه مستعد للعودة الى المنطقة بهدف تحريك مفاوضات السلام، لا سيما في موضوع التعامل مع المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، اذ ارادت واشنطن المؤتمر الدولي ان يكون مقدمة للمفاوضات المباشرة، ورأت الحكومة الإسرائيلية ان الاردن اعطى الضوء الأخضر للأمريكيين لمواصلة مبادرة شولتز، ويعد نفسه شريكا في هذه المبادرة[١٠٥]، وأدلى إسحاق شامير بيانا داخل الكنيست الإسرائيلي في ٢٩ آذار، وضح فيه "**المبادئ الأساسية التي تستند عليها الحكومة الإسرائيلية والنابعة من التوافقات القومية الإسرائيلية تجاه المبادرة الامريكية، والزم حكومته الامتثال لهذه المبادئ حتى**

نهاية دورتها، وانها ستواصل عملية السلام وفقا للاطار المتفق عليه في اتفاقية كامب ديفيد، وتدعو الحكومة الأردنية إلى فتح مفاوضات مباشرة معها، كما تشير المبادئ الأساسية إلى أن إسرائيل تعترض على إقامة دولة فلسطينية أخرى في الضفة الغربية بين إسرائيل والأردن وتكون منطقة غزة جزء منها، ولن تتفاوض الحكومة الإسرائيلية اطلاقا مع منظمة التحرير الفلسطينية"[١٠٦]، وأعرب مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي ان جورج شولتز سوف يفشل في مهمته، وقالت بعض المصادر الإسرائيلية "**اننا لا نفهم على الاطلاق، لماذا سوف يأتي شولتز**"[١٠٧]، وقد انعكس هذا الرفض الحكومي على مزاج الإسرائيليين تجاه الحكومة الاسرائيلية؛ فحسب إحصائية قامت بها صحيفة هآرتس الإسرائيلية، بيّنت ارتفاع شعبية إسحاق شامير الى ٣٢٪، بينما انخفضت شعبية شمعون بيريز من ٤٤٪ الى ٣٨٪ داخل اسرائيل[١٠٨].

أبلغت الولايات المتحدة الحكومة الاسرائيلية وعواصم الدول العربية المعنية بمبادرة السلام الامريكية انها مصممة بالاستمرار في مبادرة شولتز وتنفيذ بنودها، وان المرحلة الانتقالية تبدأ في مطلع أيار المقبل، ويسعى وزير الخارجية الأمريكي خلال جولته المقبلة في الشرق الأوسط للحصول على أجوبة تقريبية من إسرائيل والدول العربية، كما يسعى الى طمأنة الأطراف المعنية، وإعطاء ضمانات تشجع على المشاركة في التسوية حسب المبادرة[١٠٩]، وقبيل توجه شولتز الى الشرق الأوسط وصل الى دمشق في ١ نيسان عام ١٩٨٨، اثنان من مساعديه هما: ريتشارد مورفي مساعده لشؤون الشرق الأوسط، وابريل غلاسبي (April Glaspie) مسؤولة مكتب لبنان وسوريا، وعبّر شولتز ان جولته التي سوف يزور خلالها كلا من إسرائيل والأردن وسوريا ومصر ستحظى بفرصة طيبة لتحقق السلام، وقال : "**ان امله ليس كبيرا في ان يتخلى الرئيس السوري حافظ الأسد عن معارضته لعقد المؤتمر الدولي وفق اقتراحاته، واكد مجددا ان تمثيل الفلسطينيين في هذا المؤتمر ينبغي ان يتم عبر وفد اردني–فلسطيني مشترك**"[١١٠].

المبحث الثالث: جولة شولتز الثالثة، والموقف الإسرائيلي منها، في المدة (٣ – ٨) نيسان عام ١٩٨٨.

عاد جورج شولتز الى الشرق الأوسط بجولة ثالثة في ٣ نيسان عام ١٩٨٨، تنقل خلالها بين إسرائيل والأردن[١١١]، واجرى المزيد من المباحثات مع زعماء الدولتين حول الإجابة عن مبادرته[١١٢]، وابرز ما جاء به شولتز حسب ما ذكر عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصرية "**ان الجدول الزمني الذي يحمله شولتز**

يتضمن اربع مراحل: الأولى، تقضي بعقد مؤتمر في ١٥ نيسان (الحالي) بمشاركة جميع الأطراف المعنية، بمن فيها الفلسطينيون، إضافة الى الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، وتتلو المؤتمر مدة انتقالية لمدة ستة شهور ، تبدأ في مطلع أيار ، على ان تبدأ المفاوضات النهائية في كانون الأول المقبل، وتعقبها مرحلة انتقالية ثانية لمدة ثلاثة أعوام من اجل تطبيق الاتفاقات التي تكون قد وقعت خصوصا حول مستقبل الأرض المحتلة"[١١٣]، واصر شولتز على اقناع الاسرائيليين بمبادرته، لا سيما إسحاق شامير الذي رفض المؤتمر الدولي، والذي رأى فيه شولتز جزءا هامشيا من مبادرته بعبارة قاطعة[١١٤]، قائلا: "**بالطبع، نحن نود ان يقول الناس نعم... واذا كانوا لا يستطيعون ان يقولوا نعم، فانه اذا يمكنهم ان يقولوا ربما، او يمكنهم ان يقولوا نعم اذا كان شخص ما سيفعل شيئا ما ... ان الهدف من جولتنا الجديدة هو تشجيع دول المنطقة على قبول مبادرتنا للسلام**"[١١٥]، وبهذه الكلمات حاول شولتز بإصرار أن يضعف خصوم مبادرته في كل من إسرائيل والدول العربية، لان الولايات المتحدة تحاول "**ان تخلق فرصة للتقدم ومشروع شولتز هو الامر الوحيد المطروح**"[١١٦].

وصل شولتز الى إسرائيل أولا من اجل دفع مسيرة السلام في الشرق الأوسط قدما، وإعطاء دفعة جديدة لمبادرته[١١٧]، واعلن ان من ينادي بالعنف، ومن لا يقبل بقرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢، ومن ليس لديه استعداد للاعتراف بوجود إسرائيل، لن يكون له مكان الى جوار طاولة المفاوضات السلمية في المنطقة، وبدأ شولتز اليوم الأول من محادثاته الرسمية مع إسحاق شامير في اجتماع استغرق حوالي ساعتين، وتركز على مواضيع جوهرية ضمن مبادئ مبادرته للسلام مثل المدة الانتقالية والمدة الدائمة، واتفق شولتز وشامير على عدم مناقشة المؤتمر الدولي الذي رفضه شامير[١١٨]، لكنه لم يرى أي ميل من شامير لمساعدته في مساعيه، وعرض على شامير ان يحمل رسالة منه الى الملك حسين تحثه على اجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل[١١٩]، ثم اجتمع شولتز مع شمعون بيريز واتفقا الاثنان على وجوب ان يعتمد المؤتمر الدولي على المبادئ الواردة في اتفاق لندن سالف الذكر[١٢٠].

كان موقف شولتز واضحا وقاطعا خلال جولته حيال امرا اساسيا يتعلق بإقناع الإسرائيليين المعارضين ضمنا لمبادرته مؤكدا على "**ان الإدارة الامريكية عازمة على دعم إسرائيل، لكنها لا تضغط عليها لدفعها الى تقديم تنازلات، لإنها بلد محاط بدول معادية، وعليها ان تدافع عن نفسها بخوض الحرب تلو الأخرى**"[١٢١]،

وكذلك طمأن شولتز، وهو يتحدث للتلفزيون الإسرائيلي معارضي المؤتمر الدولي من الإسرائيليين، قائلا: "**انهم وصفوا مؤتمرا له سلطة ويكون المكان الذي يقرر فيه اناس ان حدودكم يجب ان تكون هنا، او هناك، او في أي مكان اخر ... اننا نعارض مثل هذا النوع من المؤتمر، وان المفاوضات المباشرة بين الأطراف هي الطريق السليم للمضي قدما، وسنتمسك بذلك**"[١٢٢]، لكن رغم كل هذا كان شامير متردد كثيرا من قبول مبادرة شولتز، لا سيما عقد المؤتمر الدولي، قائلا: "**لا أتوقع حدوث تقدم في محادثاتي مع جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي ... ان السلام عبارة عن مسار ومن الواجب إيجاد السبيل لكيفية الوصول اليه**"[١٢٣]. كما صرح شامير علنا، ان مبادلة الأرض بالسلام كانت امرا غريبا عليه[١٢٤]، وعلى هذا أساس، بعث ٣٠ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي بينهم عدد من اقوى المؤيدين لإسرائيل برسالة الى وزير الخارجية جورج شولتز ينتقدون فيها موقف إسحاق شامير إزاء التحرك الأمريكي الجديد باتجاه تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي، وقال موقعو الرسالة "**انهم يشعرون بالفزع لاستمرار شامير في رفض تخلي إسرائيل عن بعض الأراضي التي تحتلها مقابل السلام**"[١٢٥].

كانت المحطة الثانية من جولة جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي الى عمان عاصمة الأردن التي زارها في ٥ نيسان عام ١٩٨٨، واجتمع مع الملك حسين لمدة ٣ ساعات، ونقل له شولتز ورقة العمل الرامية التي تسلمها من شمعون بيريز، وتضمنت المدة الانتقالية وشكل المؤتمر الدولي[١٢٦]، وقدم شولتز مقترح ان يضم الوفد الأردني – الفلسطيني المشترك الى المؤتمر الدولي ٦ أعضاء مقسمين بالتساوي بين الأردنيين والفلسطينيين، وان يكون موحدا لا تميز فيه بين الجانبين، وقدم قائمة من ١٢ شخصية فلسطينية يمكن اختيار أعضاء الوفد من بينهم[١٢٧]، واعلن طاهر المصري وزير الخارجية الأردني ان الأردن لم يتخذ أي قرار بشأن مبادرة السلام الامريكية المقترحة، وانه ما زال مستعد لإجراء مزيد من المفاوضات، واكد الملك حسين خلال لقائه مع شولتز، ما يعده ثوابت اردنية سياسية تتمثل في المؤتمر الدولي يعكس الوزن المعنوي للدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، وبحضور منظمة التحرير الفلسطينية[١٢٨]، واعلن زيد الرفاعي رئيس الحكومة الأردنية في مؤتمر صحفي ان الملك سلم شولتز خلال مباحثاته ورقة تضمنت المبادئ الأساسية التي يلتزم بها الأردن في اية تسوية تخص الصراع العربي – الإسرائيلي والقضية الفلسطينية: عدم جواز الاستيلاء على الأرض بقوة وان الانسحاب الاسرائيل من الأراضي المحتلة هو أساس تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي

وتحقيق سلام ثابت وتقتضي التسوية الشاملة والعادلة انعقادها تحت مؤتمر دولي ويتوجب ان يكون المؤتمر الدولي فاعلا وجادا في الوصول الى تسوية عادلة وشاملة[١٢٩].

ألتزم جورج شولتز الصمت أمام الصحافيين بمحادثاته في عمان[١٣٠]، معترفا في تصريحا له: "**ان التقدم الذي احرزه ضئيل جدا ويقاس بالسنتيمترات وليس بالأمتار، واعلن انه على الرغم من ذلك، لن يتخلى عن مبادرته**"[١٣١]، وعاد شولتز الى إسرائيل دون احراز تقدم حقيقي في المساعي الرامية الى عقد مؤتمر دولي[١٣٢]، ووضح شمعون بيريز الموقف الأردني قائلا: "**ان الملك حسين يريد الدخول في مفاوضات، لأسباب من بينها، انه لا يرغب في ان تملي منظمة التحرير الفلسطينية شروطا عليه**"، وحذر من ان يجهض إسحاق شامير امل التفاوض مع الملك حسين لأنه لن يبقى له في هذا الحال الا منظمة التحرير[١٣٣]، ووضح شامير لشولتز الذي أظهر صداقته لإسرائيل بكلمات وأفعال في أكثر من مناسبة كما قدم أفكارا لتسوية الصراع بطرق سلمية مع التأكيد على أن تفاصيله يجب أن تترك للمفاوضات المباشرة بين الجانبين، قائلا: "**... نحن على استعداد للموافقة على الوجود الرمزي للقوتين العظميين عند بدء مفاوضات السلام المباشرة بين الجانبين، وفقا لاقتراح شولتز، وستجري مفاوضات بين إسرائيل ووفد أردني فلسطيني دون تدخل خارجي في مضمون المفاوضات، والهدف من المفاوضات معاهدة سلام مع الأردن، وتسوية مشاكل إسرائيل مع العرب، ويجب أن يكون أعضاء الوفد الفلسطيني – الفلسطيني، والعربي – الفلسطيني مقبولا لدى الجانبين في المفاوضات، ولن نجري مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأود أن أشير في هذا الصدد إلى أننا نلقي نظرة جادة على المحاولات الأمريكية لإقامة اتصالات مع أعضاء منظمة التحرير، وان أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني هم نفسهم أعضاء منظمة التحرير في جميع المقاصد والأغراض، وهذا المجلس أعلى مؤسسة في المنظمة، ويحدد سياساتها الداخلية والخارجية ...**"[١٣٤].

اختتم جورج شولتز جولته في الشرق الأوسط في ٨ نيسان عام ١٩٨٨، بلقاء لم يكن مدرج على جدول اعماله مع امين الجميل الرئيس اللبناني في قبرص، ثم اتجه الى ايرلندا في طريق عودته الى واشنطن[١٣٥]، وفي ذلك الوقت، اعلن الملك حسين ان الأردن لن تجري مفاوضات باسم الشعب الفلسطيني، ولن يكون بديلا عن منظمة التحرير، وان الأردن يؤيد الشعب الفلسطيني بالطرق كافة، وأوضح الملك ان الأردن مستعد للمشاركة "**كدولة غير مرتبطة وذات سيادة**" في مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، وانه لا يعارض القيام بذلك في

اطار وفد اردني – فلسطيني مشترك في حال موافقة العرب على مثل تلك التسوية[١٣٦]، ورد الناطق باسم مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية على اقوال الملك الأردني قائلا: "**نقول بأسف، اننا صدقنا عندما قلنا ان وزير الخارجية الامريكية جورج شولتز، اصطدم بتعنّت الملك حسين في لقائهما في عمان**"، وكذلك اشار شمعون بيريز استياءه من المواقف المتصلبة التي عبّر عنها الملك الأردني مؤخرا، قائلا: "**اذا كان العرب يتوقعون منا القيام بخطوات نحوهم، فعليهم ان يخطوا أيضا نحونا**"، واكد بيريز انه ليس هناك تراجع اردني عن اتفاق لندن عام ١٩٨٧، وهناك موافقة اردنية للبحث في مستقبل قطاع غزة[١٣٧]، قائلا: "**بدون القرار الإسرائيلي، لا أرى إمكانية لتجديد عملية السلام، لذا يجب أن نقرر ما إذا كنا مهتمين باتخاذ المبادرة رغم كل الصعوبات. أمس، في عدة اجتماعات، قال لي الناس أن الملك حسين غير مهتم، ودعه ولا تهتم به. لماذا يجب أن نكون مثل الملك حسين لا أكثر منه؟ يجب أن نقول إننا مستعدون للقيام بواجبنا؛ فعلى سبيل المثال، وافقت إسرائيل في الماضي على عقد مؤتمر دولي، ولماذا يتعين عليها أن تنسحب، وما الذي ستفعله لنا في مثل هذا المؤتمر، اذ كانت إسرائيل دائما حذرة بما فيه الكفاية لتظهر على أنها قائدة عملية السلام**"[١٣٨]، وفي مقابلة تلفزيونية بتاريخ ٢٠ نيسان، رأى إسحاق شامير أن هناك خطرا دائما للحرب في منطقة الشرق الأوسط التي لا يمكن التنبؤ بها، قائلا: "**وهناك أمران يمكن أن نفعلهما من أجل الإبقاء عليه بعيدا من الحرب: الأول، العمل من أجل تحقيق السلام، والامر الأخر، زيادة أمننا حتى تمنعنا قوة الردع من الاقتراب من هذا الخطر ... وعندما أتحدث عن مخاطر الحرب، أشير بشكل أساسي إلى سوريا حيث أنه من الطبيعي أن يقول هذا البلد، وقادته مرارا وتكرارا من وجهة نظرهم، أن مثل هذا الاحتمال موجود ... وكيف يمكن الاقتراب من التسوية مع ذلك البلد عندما يكون متطرفا جدا، ولا يكون السلام بين طموحاته؟ إنها صعبة، لذلك من المستحيل أن نلوم أنفسنا أولا، لماذا يجب أن نلقي اللوم دائما على أنفسنا؟ دعونا نترك ذلك لأعدائنا ونأمل أن تمنع الاطراف خارج المنطقة السوريين من التقدم نحو هذا المسار الخطير**"[١٣٩]، واكد شامير انه لا توجد اية طلبات بالنسبة الى الجدول الزمني، واتضح له انه طالما لم تعط إسرائيل ردها؛ فلن تصدر دعوات الى عقد المؤتمر الدولي الذي اقترحته الولايات المتحدة في مبادرتها للسلام[١٤٠].

اعطى الرئيس ريغان أولوية لمبادرة شولتز وعدها حصنا امينا لسلام إسرائيل قائلا: "**لن تستطيع إسرائيل ابدا ان تعيش بأمن دون السلام**"[١٤١]، ولهذا أعلن جورج شولتز استعداده للعودة إلى الشرق الأوسط لتحريك

جهود السلام حتى ولو كانت فرص النجاح محدودة. قائلا: **"لن نغير المبادرة والرافضون سيدفعون الثمن"**[١٤٢]، وردا على سؤال عرض على شمعون بيريز في احدى المقابلات التلفزيونية. هل سيؤدي التقارب بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى قيام دول معتدلة مثل مصر والأردن للنظر في مسارات أخرى إلى جانب المنظمة؟ مما لا شك فيه، إنه تقارب من أجل الاستغناء عن عملية السلام، وليس من المقرر أن تقترب المنظمة وسوريا من عملية السلام، ويبدو أنهم قرروا مرة أخرى تعزيز معسكر الرفض[١٤٣]، وابدى بيريز بعض الملاحظات حول مبادرة شولتز، وما آلت اليها عملية السلام، ورأى أن على إسرائيل أن تعبر عن رأيها، وان الامر يعود لها لتقرر ما اذا كانت تتوجه الى مؤتمر دولي يؤدي الى محادثات مباشرة، لان الاردن ما زال ملتزم باتفاق لندن عام ١٩٨٧، الذي ايدت فيه إسرائيل المفاوضات المباشرة، وكان الأردن مستعدا للقيام بذلك بشرط أن تتعهد إسرائيل والولايات المتحدة بعودة الأراضي، وبعد مفاوضات مطولة قدم الأردن تنازلات، ووافق على الحل الوسط المتمثل أنه لا يطالب إسرائيل بأن يلتزم مسبقا بإعادة الأراضي المحتلة، ثم كان الحل التوفيقي الإسرائيلي أن الإسرائيليين اتفقوا على بدء مفاوضات مباشرة تحت رعاية مؤتمر دولي[١٤٤].

اكد جورج شولتز في ٢٨ نيسان، ان الإدارة الامريكية مستمرة في تحركها للدعوة الى المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط على الرغم من ان التصور الأمريكي لاختصاصات المؤتمر لم يلق قبولا بعد من جميع الأطراف المعنية، وأوضح شولتز ان التصور يقضي بان تكون للمؤتمر صلاحيات تمكنه من حل المشاكل التي تعترض المفاوضات ويتلقى تقارير دورية من الأطراف المشتركة عن سيرها وليس مجرد جهاز لإصدار توصيات، وقال شلوتز: **"ان مصر تؤيد تصوره، اما الرئيس السوري حافظ الأسد فهو غير متحمس ... وان إسحاق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي، جعل من المؤتمر نقطة الخلاف الرئيسة لمعارضته لجهود السلام، بينما يفضل شمعون بيريز انعقاد المؤتمر"**[١٤٥]، وبات من الواضح ان الأوساط الاسرائيلية المتطرفة التي يقودها شامير اخذت تضع العراقيل عن سبق إصرار امام المبادرة الامريكية الهادفة الى التوصل الى حل سياسي[١٤٦]، وهذا ما اكده إسحاق رابين (Yitzhak Rabin)[١٤٧] وزير الدفاع الإسرائيلية ان مبادرة شولتز للسلام **"أصبحت شبه ميتة وانها تمر الان في نهاية الفشل بسبب معارضة إسحاق شامير وزعماء عرب، وبسبب ان الدول العظمى تركز اهتماماتها في قضايا أخرى... ويمكن توقع مرور سنوات طويلة من العداء بين إسرائيل وجاراتها ١٠-٢٠-٣٠ سنة أخرى"**[١٤٨]، وكذلك قال بيريز : **"لا علم متى سيحل السلام،**

لكن في الإمكان تحقيق السلام خلال ٣-٥ سنوات، ينبغي علينا إيجاد وسيلة للعيش مع العرب، وانني احلم بالسلام"[١٤٩]، وفي وقت كان إسحاق شامير يؤكد على استمرار التزامه بمسار السلام عن طريق المفاوضات بين إسرائيل والعرب، لكنه عارض مجددا المؤتمر الدولي، واصفا ذلك بضعف الارادة الإسرائيلية، لان اية دولة ذات سيادة لن توافق على تسليم مصالحها الحيوية الى دولة اخرى لا سيطرة لها عليها، وقد تطرق شامير الى الانتفاضة الفلسطينية في المناطق المحتلة، واعلن ان إسرائيل ملتزمة بإعادة السلام والهدوء الى تلك المناطق، واكد شامير ان إسرائيل غير راضية عن الوضع الراهن ومستعدة للبدء في اي لحظة لمحادثات الحكم الذاتي والتوصل لاتفاق بشأن كل البنود الأخرى الواردة في اتفاقية كامب ديفيد[١٥٠]، مبررا عدم رده رسميا انه ينتظر الرد العربي، قائلا: "**أن مبادرة شولتز سيئة وسينتظر الرد العربي حتى يرد على الحكومة الأمريكية**"[١٥١]، لا سيما بعد ان كرر الملك حسين مره أخرى في ٣ أيار، ان الأردن لن ينوب عن احد اذا عقد المؤتمر الدولي في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية[١٥٢].

ان اصرار إسحاق شامير على رفضه للمؤتمر الدولي والتمسك في المفاوضات الإسرائيلية – العربية المشروطة قد جعلت جورج شولتز يفكر في إمكانية القيام بجولة أخرى للشرق الأوسط بعدما يبرز هنالك احتمال ما للتقدم[١٥٣]، واعلن ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط ان نتائج الاتصالات التي قامت بها الخارجية الامريكية مع الأطراف المعنية بالصراع العربي – الإسرائيلي منذ الإعلان عن مبادرتها السلمية في الشرق الأوسط غير مرضية، ولمح مورفي ان مبادرة شولتز وصلت الى طريق مسدود، وان هدف الإدارة الامريكية الإبقاء على الاهتمام الأساس في المنطقة بالتحرك الأمريكي قبل تسليم المسؤولية للحكومة المقبلة[١٥٤]، لا سيما بعد ان اختار إسحاق شامير عدم التعامل مع مبادرة شولتز للسلام تحت عنوان المؤتمر الدولي، ودعا إلى الوحدة اليهودية اذ تعلق الأمر بالأمن والسياسة الخارجية، لإن شعب إسرائيل هو الذي سيضطر إلى اتخاذ القرار النهائي[١٥٥]، وصرح جون وايتهيد (John Whitehead) مساعد وزير الخارجية الامريكية في مؤتمر صحفي عقده في الرياض، "**ان الولايات المتحدة ترى اليوم، اكثر من أي يوم مضى ضرورة العمل بسرعة، من اجل التوصل الى سلام عادل ودائم في المنطقة ... ان مثل هذه التسوية يجب ان تؤدي الى تلبية حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وضمان امن كل دول المنطقة ... ان الولايات المتحدة تأسف للوضع الذي يعيش فيه الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة**"، ووصف وايتهيد مبادرة

شولتز بانها "**خطة امريكية، وليست إسرائيلية، ونحن نلحّ على ان تبحث من قبل الجميع**"[١٥٦]، واعلن شامير للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست انه يقترح على العرب بعد انتهاء الانتفاضة في المناطق المحتلة، مفاوضات على أساس اتفاقية كامب ديفيد، وأضاف شامير ان انزال موضوع المؤتمر الدولي عن جدول الاعمال السياسي يسرع في توجه العرب الى المفاوضات المباشرة، وقرر شامير التوجه الى حسني مبارك الرئيس المصري بشأن اجراء مفاوضات مباشرة بين إسرائيل والأردن وبمشاركة مصر والسعودية والولايات المتحدة، وهي الفكرة التي وصفت في حينها انها مؤتمر دولي مصغر، قائلا: "**اذا كان مبارك اقتنع بطريق المفاوضات المباشرة، فأنني على اقتناع سوف نتوصل الى اتفاق**"[١٥٧].

ان تزمّت إسحاق شامير وتعنته لرفض المؤتمر الدولي قد زاد حدة الاختلاف مع الإدارة الامريكية واخذت العلاقات بينهما تتجه حالة اللا رضى الأمريكي، وخوفا من تدهور العلاقات الامريكية – الإسرائيلية سافر شمعون بيريز الى واشنطن في ١٦ أيار، لإجراء محادثات مع الإدارة الامريكية، والتقى مع جورج شولتز، وتركزت محادثتهما الأولية حول عرض بعض الأفكار الجديدة التي وصفها بيريز انها "**أفكار غير مبلورة، ولا ينبغي ان تثير ضجة**"، واعلن بيريز ان هدف زيارته لواشنطن هو الحؤول دون تلاشي مسار السلام، لأنه اذا حدث ذلك، فسوف يظهر الى الوجود مسار خطر جدا، بينما نظر شولتز "**بخطورة كبيرة الى مس حقوق الفلسطينيين في المناطق المحتلة**"[١٥٨]، واتفقا خلال محادثاتهما على عودة شولتز إلى الشرق الأوسط في أوائل حزيران لمواصلة عملية السلام رغم كل المصاعب القائمة التي اثارها اسحاق شامير وضرورة الاستمرار في مواصلة مبادرته للسلام[١٥٩]، ثم أصدر البيت الأبيض بيانا أشاد فيه بجهود بيريز المتواصلة لتعزيز عملية السلام، لأنه رأى فيها ضرورة ملحة في الشرق الأوسط، وعدّ مبادرة شولتز انها تزيل الجزء الكبير والثقيل والمعقد من الشرق الأوسط ازاء دائرة الحروب، ومحاولة لإدخال التطبيع مع الدول العربية والنهوض بجميع شعوب المنطقة[١٦٠]، واعلن الرئيس ريغان ووزير خارجيته شولتز في بيانيين منفصلين ان اية تسوية للصراع العربي – الإسرائيلي يجب ان تلتزم بمبدأ الأرض مقابل السلام الواردة في قرار مجلس الامن الدولي المرقم ٢٤٢، ثم اعلن شولتز في اعقاب مباحثاته مع بيريز ان الحاجة ملحة للغاية الى العمل بمبادرته[١٦١]، مؤكدا في بيانه أنها لا تزال هي الأساس الواقعي والوحيد لعملية السلام[١٦٢].

أعلنت روزان ريدجواي (Rozanne Ridgway) وكيلة وزارة الخارجية الامريكية في ١٨ أيار، ان قضية الشرق الأوسط محل بحث على المستويات كافة، وقالت في شهادة ادلت بها امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي ان الاتحاد السوفياتي مستعد لاستئناف علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل قبل بدء اعمال المؤتمر الدولي المقترح للسلام في الشرق الأوسط، والتقى شمعون بيريز مع يوري دوبرينين Yuri (Dubinin) السفير السوفياتي في واشنطن، ووضح الاخير موقف الاتحاد السوفياتي تجاه الصراع في الشرق الأوسط، وان لدى السوفيات استعدادا للتسوية في موضوع حق تقرير المصير للفلسطينيين؛ فمن هذه الناحية انهم على استعداد للنظر الى الفدرالية مع الأردن، وليس فقد الى دولة مستقلة، وأشار بيريز الى انه حدث تغير في موقف السوفيات أيضا، تجاه صلاحيات المؤتمر الدولي(١٦٣)، وقال مصدر رفيع المستوى في البيت الأبيض : "**لا ينبغي ان يبذل إسحاق شامير جهدا للبحث عن الشخص الذي قصده الرئيس ريغان عندما تحدث عن رافضي السلام؛ فالمقصود هو شامير**"، وقد جاء هذا ردا على ما ذكره مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية ان المقصود في بيان البيت الأبيض لم يكن رئيس الحكومة(١٦٤)، واعلن شامير انه يأمل ان يحافظ الرئيس ريغان على سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل(١٦٥)، قائلا: "**رحبت بالجهود التي تبذلها الإدارة الأمريكية، لا سيما جهود وزير الخارجية شولتز الرامية إلى تسوية الصراع، وان الولايات المتحدة تستحق الثناء على ذلك، كما رحبت بمبادئ المبادرة الأمريكية وفقا لشكل اتفاقية كامب ديفيد، ومع ذلك، أنا لا أستطيع أن أقبل كل الأفكار التي تحيد عن كامب ديفيد، وعلى سبيل المثال، لم يكن هناك مؤتمر دولي فيها، ولم تناقشه على الإطلاق، وإن الاقتراح الداعي إلى بدء المفاوضات بشأن التسوية الدائمة في الضفة الغربية وغزة قبل بدء تنفيذ المستوطنات المؤقتة، وهذا ليس مخالفا لما هو مكتوب في الاتفاقية فحسب، بل يتعارض أيضا مع مضمونها الداخلي، لذلك أعتقد أن هذا لا يمكن القيام به، وهناك نقاط أخرى، لكننا سنناقشها بالطبع عندما يأتي وزير الخارجية إلى المنطقة في بداية الشهر المقبل ...**"(١٦٦).

عاد شمعون بيريز الى إسرائيل في ٢٢ أيار ، واعلن انه مرتاح لزيارته الأخيرة الى واشنطن وقد نجح في محادثاته مع المسؤولين الأمريكيين بشأن ضمان استمرار مسار السلام قائلا: "**وجدنا في محادثاتنا مع ريغان وشولتز سبيلا للحؤول دون توقف مسار السلام، ولن يوقف هذا المسار ...**"(١٦٧)، وفي مقابلة تلفزيونية مع بيريز في ٢٥ أيار، وضح بيريز اهم المحاور التي ناقشها في واشنطن، والنقطة الرئيسة تغير موقف

الاتحاد السوفياتي تجاه إسرائيل[١٦٨]، ودعا بيريز للمحافظة على مبادرة شولتز للسلام في الشرق الأوسط، قائلا: "**ان اية مساهمة ممكنة للسير قدما بمسار السلام في الشرق الأوسط يجب ان تتم على الفور، والقيام بدور فعّال في عملية رسم مستقبل السلام في الشرق الأوسط الذي يؤدي الى الانتعاش الاقتصادي**"[١٦٩]، وناقش أيضا تأثير الانتفاضة الفلسطينية على عملية السلام وبعض آرائه بشأن مستقبل الأراضي المحتلة، ومن بينها فكرته أن المناطق التي تخليها إسرائيل تجرد من السلاح، وأن نهر الأردن يجب أن يكون الحدود الأمنية لإسرائيل، ولن تكون هناك عودة إلى خطوط ١٩٦٧، ويجب أن تبقى القدس موحدة، وبعد ان سُئل هل هناك أي نقطة في التعامل مع الملك حسين كشريك تفاوضي، أم أن الوقت قد حان للتحدث مع الفلسطينيين؟ رد بيريز قائلا: "**أولئك الذين يعارضون المفاوضات، يقولون لن نتحدث مع الأردن بسبب المؤتمر الدولي، ولن نتحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية بسبب الميثاق الفلسطيني، اذا مع من يريدون التحدث؟... وعندما تراقب الوضع في الشرق الأوسط، ترى أن الأردن هو الشريك الجاد الوحيد الذي يمكننا أن نتواصل معه، وقلت مرارا وتكرارا أنا مستعد للتحدث مع الفلسطينيين...**"[١٧٠].

وقبيل عودة جورج شولتز وزير الخارجية الأمريكي إلى منطقة الشرق الاوسط ومن اجل استباق الاحداث اعرب إسحاق شامير ان المواقف الإسرائيلية تتفق مع مصالح اسرائيل القومية، والأفكار الموجودة لا تحتاج دائما أن تكون جديدة، على الرغم من أنها يمكن أن تحتوي على عدة جوانب جديدة، قائلا: "**يسرني أن أسمع أخبارا مشجعة من صديقنا وزير الخارجية بشأن التغييرات الإيجابية في الموقف السوفياتي، وعن استعداد أكبر من جيراننا العرب للدخول في مفاوضات سلام معنا**"[١٧١]، وشكك إسحاق رابين في تجسيد مبادرة شولتز قائلا: "**بودّي لو جاءت مبادرة شولتز قبل عام، لانه في حينها كان لها احتمال من النجاح**"[١٧٢]، وصرح اريل شارون (Ariel Sharon)[١٧٣] وزير التجارة والصناعة الإسرائيلية انه لا يوجد قرار من قبل الحكومة الإسرائيلية يؤيد عقد مؤتمر دولي لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي، وان عقد المؤتمر الدولي خطرا على إسرائيل، وينبغي الاعتراف بالواقع السائد في المنطقة المتمثل في وجود دولة إسرائيل من جهة، ودولة اردنية – فلسطينية من جهة أخرى، ويجب الحؤول دون إقامة دولة فلسطينية ثانية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، كذلك لا ينبغي ضم هذه المناطق، بل منح سكانها حكما ذاتيا[١٧٤]، وعشية ابتداء جولة شولتز الرابعة الى الشرق الأوسط قالت

بعض المصادر المطلعة ان شولتز سيحضر معه اقتراحات جديدة لزعماء إسرائيل والأردن وسوريا بهدف السير قدما في مبادرته للسلام[١٧٥].

المبحث الرابع: جولة شولتز الرابعة حتى اعلان الأردن فك الارتباط بالضفة الغربية، والموقف الإسرائيلي منها في المدة (٣ حزيران- ٣١ تموز) عام ١٩٨٨.

استأنف جورج شولتز وزير الخارجية الامريكية جولته الرابعة في نطاق زيارة شرق أوسطية جديدة له في المدة (٣-٧) حزيران عام ١٩٨٨، وشملت مصر والأردن وإسرائيل[١٧٦]، وبعد بدأ جولته الرابعة والأخيرة ، قال: "**ان مبادرتي او مبادرة الولايات المتحدة ليس هي التي يشوبها الاضطراب، انما المنطقة هي التي يشوبها الاضطراب. لهذا استمر انا بالمجيء**"، اذ وصل شلوتز الى القاهرة في ٣ حزيران، واجرى محادثات مع حسني مبارك حول نتائج مبادرة السلام الامريكية، والتصور الخاص بالقمة العربية المزمع عقدها في ٧ حزيران القادم، ووصف شولتز مباحثاته مع مبارك بانها طيبة قائلا: "**لقد عملنا سويا منذ بداية العام الحالي، لكي تتحرك المبادرة الامريكية**"[١٧٧]، ووضح "**ان المفاهيم القديمة عن دفاع مبني على السيطرة على ارض هي مفاهيم تجاوزها الزمن، وان موقع الحدود هو اقل أهمية اليوم لضمان الامن من العلاقات السياسية بين الدول المجاورة، والسلام هو الجواب الحقيقي لمشاكل الامن**"[١٧٨]، وعلى ما يبدو ان توجه شولتز الى مصر لا إسرائيل؛ كمحطة أولى على خلاف زيارته الثلاثة الماضية، تعطي مدلولات هامة ابرزها: ان شولتز عوّل كثيرا على الدبلوماسية المصرية لتؤدي دورا محورا إضافيا في اقناع الأردن في تشكيل الوفد الأردني – الفلسطيني، وربما إشارة أمريكية لحالة الغضب وعدم الرضا على موقف إسحاق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية بعرقلة مبادرة الامريكية للسلام.

توجه شولتز الى العاصمة عمان في اليوم التالي، وبعد ان اجتمع مع الملك حسين صرح شولتز للصحافيين ان المبادئ الأساسية لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي في الشرق الأوسط تستند الى قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢، ومبدأ مقايضة السلام بالأرض والحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين، والامن المشروع لإسرائيل ولدول المنطقة الأخرى، وأقر شولتز بان عقبات هائلة تعترض مبادرته، الا انه اعلن اقتناعه ان المحادثات ستقود الى الطريق السليم[١٧٩]، وبذل الملك حسين جهدا كبيرا حتى لا يتخذ موقف الرافض لمبادرة

شولتز، اذ وجه أسئلة والتمس إيضاحات، وحاول جاهدا الحصول عليها، وأشار علنا الى أهمية اشراك منظمة التحرير في المحاولة وسعى الى الإبقاء على خياراته المتضائلة مفتوحة[١٨٠]، ثم رجع شولتز مرة أخرى الى القاهرة، وبعدها اتجه مباشرة الى إسرائيل في ٥ حزيران، ولدى وصوله مطار اللد الاسرائيلي، قال: "**ان استمرار احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وانكار حقوق الفلسطينيين يؤديان الى طريق مسدود، وان الاعتقاد بان الوضع سيستمر على هذا النحو هو ضرب من الأوهام ... وان الاعتقاد بان العنف قادر على انهاء الاحتلال هو وهم أيضا**"، وعبر شولتز عن اعتقاده ان التحدي بالنسبة الى الفلسطينيين يتمثل في اعداد برنامج سياسي يحل مكان الشعارات والعنف[١٨١]، وأضاف شولتز بصراحة تامة: "**ان استمرار الاحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة والإحباط الذي يصيب حقوق الفلسطينيين هما طريق لا ينفد، والاعتقاد بان من الممكن ان يستمر هذا هو من الأوهام**"[١٨٢]، والتقى مع إسحاق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية في منزله في القدس، واستمر الحديث ساعتين لمناقشة الوضع في منطقة الشرق الاوسط وفرص المضي قدما بعملية السلام إلى الأمام[١٨٣]، واثناء الحديث بينهما لمّح شولتز ان تشبث الحكومة الإسرائيلية بموضوعات لا علاقة لها بالمبادرة مشيرا الى سلوكيات العنف الممنهج التي تمس حقوق الانسان، وعلى حد قول شولتز: "**يحتمل ان تثير ردود فعل شديدة في الولايات المتحدة ضد إسرائيل**"[١٨٤]، وعقب هذا اللقاء بذل شامير جهدا لإيضاح ان تصريحات شولتز الأخيرة حول الاحتلال لم تمس بسوء نسيج العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وقال شامير: "**لقد اتفقنا على الكثير من القضايا، وقررنا تبادل الرسائل حول هذه القضايا**"[١٨٥]، ثم بيّن شامير ان منطقة الشرق الأوسط قد هيمن عليها تطورين خلال الأشهر السبعة الماضية: الأول، الانتفاضة الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، والتطور الاخر، الجهود الأمريكية التي بذلها شولتز والرامية إلى دفع عملية السلام قدما، ورأى أنه على الرغم من المآسي العديدة التي جلبتها الانتفاضة على اليهود، وخيبات الأمل والإحباط التي أصابت سعي اسرائيل من أجل السلام؛ فإن التطورين يعدان على المدى البعيد أمرين مثيرين؛ فهما مفيدان، لأنهما قد حطما الأوهام في السلام الحقيقي بين العرب واسرائيل[١٨٦]، فضلا عن اظهار الكراهية العربية بشكل جلي للإسرائيليين، وان الاعتقاد الأكثر خطورة بالنسبة للأمن القومي يتمثل في حضور مؤتمر دولي مع أنظمة عربية مختلفة، والأفضل الخروج من المؤتمر وإجراء مفاوضات مباشرة؛ كما فعلت مصر عام ١٩٧٧، لأنها الوحيدة التي لها القدرة على تحقيق السلام[١٨٧]، وعلى ما يبدو ان المحادثات الثنائية بين شلوتز وشامير، لم تحرز أي تقدم ملموس، لا سيما بعد اصدر شامير بيانا رسميا لم يحسم به الموقف الإسرائيلي إزاء المبادرة الامريكية، وابرز ما جاء فيه: "**أجريت اليوم مباحثات**

مع شولتز وزير الخارجية وتركزت بشكل خاص حول المبادرة الامريكية للسلام في الشرق الأوسط، بعد ان اطلعت على المحادثات الأخير التي اجراها شولتز في مصر والأردن، وتبادلنا الأفكار حول مستقبل المنطقة، وسبل تعزيز السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب، كما أخبرني بجهوده الرامية إلى ضمان الطابع الخاص للعلاقات القائمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وأتيحت لي الفرصة في رؤيته للمرة الاولى منذ ان وقعنا مذكرة تفاهم حول التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ونشكره على جهوده الشخصية في توقيع هذا الاتفاق الهام"[١٨٨].

جرى الترويج بشكل جيد لانتقادات الحكومة الاسرائيلية لمبادرة شولتز مع ان شمعون بيريز قد رحب علنا بالمحاولة الامريكية الاخيرة[١٨٩]، وفي مقابلة تلفزيونية مع بيريز أجرتها إذاعة إسرائيل شجع على عقد المؤتمر الدولي، وذكر ان الرئيس ريغان قد ابلغه ان الولايات المتحدة يمكنها ان تؤدي دورا في عملية السلام شريطة اذ تعود العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين إسرائيل والاتحاد السوفياتي التي ستنعكس نتائجها الإيجابية على المنطقة، وبخصوص الأردن قال بيريز: "**سأفعل كل ما بوسعي لتعزيز عملية السلام، وسأقدم أفكارا جديدة إلى شولتز في محادثاتنا معه اليوم، ومنها الشائعات حول نوايا الملك حسين بشأن قطع الأردن من الضفة الغربية ... وقد وضعت الولايات المتحدة شروط على منظمة التحرير الفلسطينية للمشاركة في المؤتمر الدولي، منها الاعتراف بقراري ٢٤٢ – ٣٣٨، والتوقف عن عمليات العنف ضد اسرائيل، والاعتراف بحقها في الوجود، وللمرة الأولى، يطرح الروس نفس الشروط على منظمة التحرير**[١٩٠]، وبعد ان التقى شولتز مع إسحاق رابين ، قائلا: "**نحن بالتأكيد نفهم مسؤوليتكم تجاه فرض القانون والنظام في المناطق**"، ورد رابين عليه بأن "**سياستنا هي عدم الرضوخ للعنف، والاتفاق يتم إنجازه عبر مسار سياسي، ولن نقوم بفرض اتفاق على العرب، وهم لن يفرضوا أي اتفاق علينا بالعنف، وهدفنا التوصل الى هدوء حتى ولو لم يكن كاملا ... وضمان قيام الحكم العسكري بمهامه من اجل خدمة مصالح الفلسطينيين**"[١٩١].

لم تتوافر لمبادرة شولتز مطلقا فرصة كبيرة لتحقيق نجاح كامل[١٩٢]، وعلى الرغم من ذلك ثمن إسحاق شامير الجهود الكبيرة التي بذلها شولتز لإحلال السلام الشامل والنهائي بين العرب والإسرائيليين، ووصفه بالصديق العظيم لإسرائيل، ويحمل نوايا السلام الحقيقية، وهمه أن يحقق مفاوضات ثنائية بين العرب والاسرائيليين، ورأى ان فرصة نجاح مبادرته متاحة، لكن الواقع غير ذلك؛ فهو اكثر تعقيدا، ولا يوجد حل سريع

له، واكد شامير مجددا ان اتفاقية كامب ديفيد لا تزال تقدم أفضل تسوية للسلام ويجب احترامها، واذا ماتت بنودها لا يسع لإسرائيل أن تثق في أي اتفاقية مستقبلية، لان السلام لا يأتي بسهولة[١٩٣]؛ ففي الوقت الذي يناقش فيه الإسرائيليون بصوت عال على أفضل الطرق وأكثرها أمانا لتحقيق السلام، لا يزال القادة العرب يتنافسون في مواقفهم المتطرفة ضد إسرائيل[١٩٤]، وامل شولتز في تحقيق نجاح كبير لمبادرته، وان تبدأ عملية تفاوضية تحت اشراف الولايات المتحدة، واراد التأثير على الرأي العام الإسرائيلي؛ فمع احتمال اجراء مفاوضات سلمية مع جيرانهم العرب، كان من المأمول ان يقترح الرأي العام الإسرائيلي في الانتخابات الإسرائيلية من عام ١٩٨٨، لصالح قيادة تلتزم باتخاذ مواقف توفيقية، وان الهدف الأمريكي المساعدة على تشكيل المناقشة السياسية في إسرائيل لكي تصبح الانتخابات بمثابة استفتاء على السلام[١٩٥]، ومن جانبه اعرب شامير عن شكره وامتنانه للرئيس ريغان ووزير الخارجية شولتز على صداقتهما واهتمامهما بإسرائيل ولليهود في البلدان أخرى، واكد ان إسرائيل قد لا تتفق دائما على كل شيء مع الولايات المتحدة، لكنها لا تسمح أبدا في الاختلافات بينهما او التأثير على صداقتهما، قائلا: "**رأيت وزير الخارجية شولتز بالأمس في القدس، ومن الواضح تماما أن الأمور التي نتفق عليها هي أمور أساسية وأكبر بكثير من المسائل التي لدينا اختلافات في الرأي بشأنها، وأسبغت هذه الإدارة الطابع الرسمي على العديد من جوانب العلاقة بين بلدينا، ونأمل أن تستمر كل من يقود الإدارة المقبلة بهذه الروح، لان هناك مصلحة مشتركة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ونحن نشاطرهم القيم الأخلاقية والتقاليد الديمقراطية والقانون الإنساني، ورؤية العالم، والشواغل الأمنية، وقبل كل شيء الرغبة في إحلال السلام في منطقتنا وفي العالم**"[١٩٦].

استغرقت زيارة جورج شولتز لإسرائيل ٧ ساعات، وعدت بانها الأقصر بين زياراته لها، ووصفت بانها زيارة "**شكلية جدا**"[١٩٧]، اذ اختتم شولتز في ٧ حزيران عام ١٩٨٨، جولته الاخيرة الى الشرق الأوسط بتحذير انه اذا لم يتخلّ الإسرائيليون والعرب عن اوهامهم؛ فان المنطقة ستنغمس في سباق التسلح وحالة من التطرف والكراهية الشديدة، وابلغ الصحافيين انه لمس لدى كل من ألتقى بهم من القادة حرصا على استمرار جهود السلام في الاتجاه الذي قد يصل الى حل للصراع، لكنه لا يستطيع الإعلان عن احراز أي تقدم كبير، وانه لن يتخلى عن مواصلة جهوده[١٩٨]، لا سيما ان الأردن حاول اقناع بعض الدول العربية في عدم رفض مبادرة شولتز لما قد تؤديه من دور في تحقيق السلام في المنطقة[١٩٩]، وحذر شولتز من اعتراف الولايات المتحدة بالقدس؛

كعاصمة لإسرائيل، وقال: "**ان هذا سيكون خطأ فادحا وخطوة من شأنها ان تحطم عملية السلام في الشرق الأوسط**"[٢٠٠]، وبدا شولتز محبطا بعد نهاية جولاته المكوكية اذ قال: "**ان الولايات المتحدة ستظل منهمكة في هذا الامر كل الانهماك وعلى اتصال وثيق بالأطراف المعنية للمساعدة في تكوين الفرص والتشجيع على حدوث توافق**"[٢٠١]، وقال الناطق باسم البيت الأبيض ان جهود شولتز إزاء السير قدما بمبادرة السلام في الشرق الأوسط تستمر بالعمل مع الأطراف حتى نهاية ولاية الإدارة الامريكية، مشيرا الى ان من المحتمل ان يقوم شولتز بجولة أخرى على المنطقة[٢٠٢]، وقاما توماس بيكرينغ (Thomas Pickering) السفير الأمريكي لدى إسرائيل وريتشارد شيفتر (Richard Schifter) مستشار وزير الخارجية الامريكية لحقوق الانسان، يرافقهما شموئيل غورن (Shmuel Goren) ممثل وزارة الخارجية الإسرائيلية ومنسق النشاطات الحكومية الاسرائيلية في المناطق المحتلة بزيارة لقطاع غزة للوقوف عن كثب على وضعية حقوق الانسان هنالك[٢٠٣]، ثم التقى ريتشارد شيفتر مع رابين، واعلن "**ان ظهور إسرائيل بمظهر الدولة التي تخرق حقوق الانسان في المناطق المحتلة، في تقرير حول هذا الموضوع من قبل الدائرة السياسية الامريكية، يحتمل ان يجلب ضغطا من جانب الكونغرس الأمريكي على الإدارة الامريكية لتقليص المساعدة المقدمة الى إسرائيل**"[٢٠٤].

زعم إسحاق شامير أن إسرائيل البلد الوحيد الذي يهدد وجودها باستمرار في الشرق الأوسط، وإنها لا تزال عاقدة العزم على حماية امنها بالقوة في المنطقة، وهناك نزاعات مسلحة كثيرة في العالم تتسم مناطقها بالتوتر والخطر، وواحدة منها منطقة الشرق الأوسط، وهي منطقة معقدة قد مزقتها الصراعات، لا سيما الصراع العربي – الإسرائيلي الذي جوهره الرفض المستمر للدول العربية – باستثناء مصر – قبول وجود إسرائيل، وبذلك نكون البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي يهدد وجوده باستمرار ، لقد دعونا الدول العربية مرارا وتكرارا إلى التفاوض، لكنهم رفضوا الجلوس والتفاوض معنا، لكننا نجحنا في التوصل إلى معاهدة سلام مع مصر، ونأمل أن تكون هناك معاهدة مع دولة اخرى، إلى أن نزيل خطر الحرب تماما، ونحقق توافقا سياسيا عربيا كاملا[٢٠٥]، وهذا الاقبال إزاء العرب شهادة على إيماننا بأن المنطق السليم والتوق إلى السلام من قبل شعوب الشرق الأوسط يدفع في الوقت المناسب الحكومات العربية إلى التوافق مع وجود إسرائيل، ووجه شامير نداء إلى قادة الدول العربية في الشرق الأوسط، قائلا: "**إننا ندخل في عصر يتسم بقدر أكبر من الانفتاح والتفاهم بين المتنافسين السابقين؛ فلننضم إلى مجموعة النوايا الحسنة، ونبحث معا عن مسار جديد يقودنا بعيدا عن الأعمال العدائية**

الماضية، وكذلك من الخيارات الجرداء وغير المجدية التي تستورد من الخارج، ودعونا نجتمع ونستمع إلى بعضنا البعض مباشرة، ودعونا نتفاوض في البر والبحر، ولا نتوخى حتى نصل إلى شواطئ التسامح والتفاهم والسلام المتبادلين"[٢٠٦].

استعمل المسؤولون الامريكيون لغة قاسية نحو إسحاق شامير فقد قال شولتز: "**ان على شامير الا يرفض اية فكرة جديدة تطرح**"، وقال مورفي: "**يجب على رئيس وزراء إسرائيل ان يترك الخطاب الذي تجاوزه الزمن والاوهام القديمة**"[٢٠٧]، لكن الآمال الامريكية كانت معلقة بمبادرة شولتز للسلام، ولم تنقطع دبلوماسيتها للحوار بين اطراف الصراع العربي – الإسرائيلي، وبحث شولتز مع نظيره المصري عصمت عبد المجيد باجتماع بينهما في واشنطن بتاريخ ١٤ حزيران عام ١٩٨٨، الوضع بمنطقة الشرق الأوسط، واجريا تقويما شاملا للموقف العربي – الإسرائيلي بعد مؤتمر قمة الجزائر[٢٠٨]، وفي ضوء نتائج اتصالات كل منهما مع خافيير دي كوييار (javier de cuellar) السكرتير العام للأمم المتحدة استعرض الوزيران تطورات المشكلات الإقليمية الأخرى، واعلن عصمت ان شولتز سوف يقوم بجولة جديدة الى الشرق الأوسط قبل نهاية العام الحالي، قائلا: "**ان الجولة المقبلة ستكون الخامسة ، وهي الجولة الحاسمة في مهمة السلام التي يقوم بها شولتز ... وانه لمس ان الإدارة الامريكية متحمسة وعازمة على الإبقاء على مبادرتها في الشرق الأوسط، وهي تأمل في توصل الأطراف كافة الى صيغة**"[٢٠٩] .

أصرت الحكومة الإسرائيلية على رفضها المؤتمر الدولي وعدم إعطاء دورا محوريا للاتحاد السوفياتي الذين نظرت اليه المظلة الدولية التي يحتمي بها الفلسطينيون، لا سيما بعد ان التقى إسحاق شامير بإدوارد شيفرنادزه (Eduard Shevardnadze) وزير الخارجية السوفياتي في نيويورك، واخبره الأخير انه لا يمكن التوصل الى تسوية في الشرق الأوسط دون المؤتمر الدولي، وصرح شيفرنادزه انه "**لا يوجد تلاق في التفكير مع شامير وان لا جديد في الموقف**"[٢١٠]، وقد ذكرت صحيفة برافدا السوفياتية استعدادات السوفيات الى تقديم المساعدة والدعم في إيجاد تسوية سلمية لصراع الشرق الأوسط في اطار عقد المؤتمر دولي للسلام[٢١١]، علاوة على ما اعلنه حاييم هرتسوغ (Chaim Herzog) الرئيس الإسرائيلي في خطاب امام الندوة الإعلامية للجامعة العبرية، قائلا: "**ومن الواضح أن الفلسطينيين أو الدول العربية لم يوافقوا مطلقا على أي حل تم تقديمه إليهم على أساس حل توفيقي، وأن الفلسطينيين لم يعرضوا حتى الآن على التفاوض مع إسرائيل دون شروط**

مسبقة"[٢١٢]، وتمت مناقشة الاختلافات في الرأي بين إسحاق شامير رئيس الوزراء وشمعون بيريز وزير الخارجية حول طبيعة التغيرات في موقف الاتحاد السوفياتي تجاه إسرائيل، كما اعرب شامير عن مخاوفه بان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي يعدان لمؤتمر سلام دولي حول الشرق الاوسط بدون معرفة إسرائيل، ورأى شمعون بيريز أن الروس يقتربون من الموقف الأمريكي بشأن مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في تلك العملية فقط إذا اعترفت بدولة إسرائيل، وقبلت القرارين ٢٤٢ – ٣٣٨، ونبذ العنف والعمليات المسلحة، قائلا: "**لست على دراية بخطة أميركية – سوفيتية تتعلق بالشرق الاوسط، وأنا على علم بالمفاوضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي حول طبيعة المؤتمر الدولي الذي يفترض ان يفتح المفاوضات، وفي هذا الصدد قال الروس في البداية أنه يجب أن يكون هناك مؤتمر موثوق، والآن هم يتحدثون عن مؤتمر فعال، وهذا يشكل فارقا كبيرا** "[٢١٣].

وردا على أسئلة داخل الكنيست حول السياسة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة رأى اسحاق رابين انه من حق إسرائيل استخدام الوسائل المختلفة التي تحت تصرفها في التعامل مع الانتفاضة، ومع ذلك شدد على أن الحل ليس حلا عسكريا، وإنما سياسيا يتحقق من خلال المفاوضات معلنا إن الحل السياسي يعني السلام على طول الحدود الشرقية لإسرائيل، وإيجاد حل للمشكلة الفلسطينية، وتحديد الوضع الدائم للأراضي التي يتم التوصل إليها على طاولة المفاوضات، وان أساليب العنف والقوة وحدها لا تشكل أي نوع من الحل السياسي[٢١٤]، ودعا إسحاق شامير إلى الانسحاب من ما وصفه بـ "**عار وطني**"، كما ذكر بالتفصيل محادثاته مع وزير الخارجية السوفياتي شيفرنادزه، وتحديدا موضوع الانتفاضة الفلسطينية وانعكاسها على صورة إسرائيل الدولية التي أثرت سلبا على اليهود في العالم[٢١٥]، وادعى شامير محاولة الاتحاد السوفياتي إقناعه بدعم مؤتمر دولي باتخاذ سياستهم، لكنه أجاب ان إسرائيل دولة ذات سيادة وليست دولة توجه في حرب يستطيع المنتصرون إحضارها إلى مؤتمر دولي من أجل تحديد حدودها وأمنها ومستقبلها، والذين يطالبون بالمؤتمر يرغبون في التهرب من المفاوضات المباشرة التي تعبر تماما عن الاعتراف والشرعية، لان الدول ذات السيادة التي تعترف بحق بعضها البعض في الوجود تحل الجدل مع نفسها حتى لو كان هذا الجدل صعبا ومعقدا من خلال المفاوضات المباشرة، وإن وجود بلدان أخرى خارج المنطقة في عملية حل المشكلة لن يساعد ولا يساعد، بل سيعقِّد فرص التوصل إلى تسويات السلام، وإن اعتراض شامير على عقد مؤتمر دولي ينبع من اعترافه بالحاجة إلى مفاوضات سلام

مباشرة، وان يعقد مؤتمر من هذا القبيل يعمل دون شك على مصالح اسرائيل وتطلعاتها[٢١٦]، وطمح شامير أن تكف موسكو عن مساعدتها في عقد المؤتمر الدولي، وتدعم المفاوضات المباشرة بين إسرائيل وجيرانها التي ثبت نجاحها في اتفاقية كامب ديفيد مع مصر، وفيما يتعلق بهذه الاتفاقية فقد ذكر شامير ان الحكومة الإسرائيلية شعرت بالقلق إزاء التصريحات الأمريكية الأخيرة بشأن عدم أهميتها، وإذا تخلت الولايات المتحدة عن التزاماتها على النحو المنصوص عليه في الاتفاقية، فلن تتمكن إسرائيل من وضع ثقتها في الاتفاقات والالتزامات التي تقترح في المستقبل، وعلى الرغم إن اهتمام اسرائيل بالسلام أمر حيوي وضروري لوجودها، لكن لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان لديها شريك يعترف بأن له نفس المصلحة في السلام، ولا تؤمن الحكومة الاسرائيلية على الأوهام أو تخدع نفسها وشعبها أو تتجاهل العداء العربي لها، لا سيما ان سوريا مستمرة في السعي إلى ما تسميه "**التكافؤ الاستراتيجي**"، وليس لها مصلحة في السلام، اما الأردن يعد معتدلا، لكنه لم يتوقف عن الإعلانات المتطرفة التي تقفل ابواب المفاوضات مع اسرائيل، وإن قادة الدول العربية قد عبروا مؤخرا في قمة الجزائر عن تأييدهم للانتفاضة الفلسطينية التي يقوم بها الفلسطينيين، وإعلان دعمهم الكامل لأهداف منظمة التحرير الفلسطينية[٢١٧].

وبالنظر الى المناورات الدبلوماسية التي اضطلعت بها الخارجية الامريكية والزيارات التي قام بها جورج شلوتز الى إسرائيل والدول العربية، لا سيما الأردن اعتمدت مبادرة شولتز بشكل أساسي على التعاون مع الملك حسين، ففي خلال اربع جولات قام بها شولتز الى منطقة الشرق الأوسط حاول اقناع الملك حسين بقبول مبادئ مبادرته جميعها، لكن دون نجاح كبير حتى جاءت (القشة التي قصمت ظهر البعير)؛ ففي ٣١ تموز عام ١٩٨٨، انهارت الاسس التي تقوم عليها المبادرة الامريكية الجديدة بعدما تخلى الملك حسين بقرار رسمي عن جميع الروابط القانونية والادارية مع الضفة الغربية، معلنا بصراحة "**انه من الان؛ فصاعدا تكون منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولة عن الفلسطينيين الذين يقيمون هناك**[٢١٨] **... ما دامت هنالك قناعة جماعية بان النضال من اجل تحرير الأرض الفلسطينية المحتلة يمكن ان يدعم بفك العلاقة القانونية والإدارية بين الضفتين؛ فلا بد ان نؤدي واجبنا ونفعل ما هو مطلوب منا ...**"[٢١٩]، وكان القرار بمثابة اغلاق الباب امام الوفد الأردني – الفلسطيني المشترك، واعلانا صريحا بتخلي الأردن عن دوره؛ كمحاور عربي وحيد ومؤهل ليتفاوض نيابة عن الفلسطينيين حول مستقبل الأراضي المحتلة[٢٢٠]، وبذلك انهارت المبادئ التي قامت عليها

مبادرة شولتز[٢٢١] فقد جاء فك الارتباط مع الضفة الغربية مخيبا لأمال شولتز التي اعتمدت مبادرته بشكل أساس على التعاون مع الملك حسين، وقد صرح الملك ان الأردن لن يؤدي ابدا مرة أخرى دور المفاوض بالنيابة عن الفلسطينيين، وهذا التصريح لم يكن حكما نهائيا، لكن شولتز على ما يبدو عد هذا التصريح انهاء لمبادرته التي اطلقها في ٤ اذار عام ١٩٨٨، وبذلك اكد الاردن موقفه من مبادرة شولتز للسلام انه لن يمثل الفلسطينيين ولن يكون بديلا عنهم[٢٢٢]، ولم يعد امام الإدارة الامريكية التي رفضت التفاوض مع منظمة التحرير سوى البحث عن فلسطينيين من داخل الأراضي المحتلة لتسوية الملف الفلسطيني وتهدئة الانتفاضة الفلسطينية[٢٢٣].

الخاتمة:

توصلت الدراسة الى ثمة نقاط مهمة منذ بداية الجولات الأربعة لجورج شولتز وزير الخارجية الامريكية الى منطقة الشرق الأوسط حتى القرار الاردني بفك الارتباط القانوني والإداري عن الضفة الغربية في المدة (٢٥ شباط –٣١ تموز) عام ١٩٨٨؛ فهي:

١- تركزت جولات شولتز المكوكية لمنطقة الشرق الأوسط بالأساس على الأردن من اجل اركابه بقطار كامب ديفيد، أي بمعنى التطبيع الأردني – الإسرائيلي برعاية امريكية، وعلى الرغم من القرار الذي أصدره الملك حسين في ٣١ تموز عام ١٩٨٨، بفك الارتباط القانوني والإداري عن الضفة الغربية، لكن مبادئ هذه المبادرة ظلت سارية المفعول حتى تهيأت لها البيئة المناسبة التي شجعت الأردن على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل فيما بعد، بينما اكدت المبادرة ابتعاد سوريا عن التسويات الامريكية للسلام بين إسرائيل والعرب، لذلك في الجولات الأخيرة لم يزور شولتز سوريا اطلاقا، لهذا السبب استقبلت سوريا المبادرة بالفتور ثم الرفض، بينما كانت مصر الدولة العربية الوحيدة التي ايدت مبادرة شولتز علنا، بسبب علاقاتها مع إسرائيل التي نظمتها المعاهدة المصرية – الإسرائيلية لعام ١٩٧٩.

٢- لم تر النور مبادرة شولتز للسلام بسبب رفضها بغموض من قبل إسحاق شامير رئيس الحكومة الاسرائيلية، لا سيما عقد المؤتمر الدولي، لكنها كانت سندا وثيقا وركنا أساسا للمفاوضات الإسرائيلية – العربية اللاحقة، سواء مع منظمة التحرير الفلسطينية في اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣، ومع الأردن في اتفاق وادي عربة عام ١٩٩٤.

٣- عمقت مبادرة شولتز الخلافات في الحكومة الائتلافية الإسرائيلية بين إسحاق شامير رئيس الحكومة زعيم الليكود، وبين شمعون بيريز وزير الخارجية زعيم المعراخ، وكلا يحمل وجهة نظره الخاصة، ان شامير ايد المفاوضات المباشرة مع الوفود العربية، ورفض فكرة المؤتمر الدولي، لأنه يفتح الباب امام الاعتراف السياسي بمنظمة التحرير الفلسطينية، لانها ستكون جزء من الوفد المفاوض الأردني – الفلسطيني المشترك التي نصت عليه المبادرة، علاوة على عدم ثقة الليكود بالاتحاد السوفياتي الذي سيكون طرف مهم في المؤتمر الدولي، علما ان الاتحاد السوفياتي كان قريبا من منظمة التحرير والدول العربية ومنها النظام السوري، اما بيريز الذي يعد كبير المعراخ كان لا يمانع من عقد مؤتمر دولي تحت المظلة الدولية حتى لو كان بحضور السوفيات، وان يكون هذا المؤتمر مدخلا رسميا للمفاوضات الإسرائيلية – العربية.

٤- كشفت مبادرة شولتز للسلام حالة التمزق داخل البنية السياسية الاسرائيلية، وحجم التناقضات الايدلوجية في الهيكل التنظيمي الإسرائيلي؛ فان تمسك شمعون بيريز بمبادرة شولتز، لانها جاءت تعزيز للنتائج التي احرزها مع الأردن في اتفاق لندن عام ١٩٨٧، وعد القبول الإسرائيلي للمبادرة بمثابة اعلان رسمي لمحادثاته السرية مع الاردن، وبذلك يسجل إنجازا دبلوماسيا لاسمه وللحزب الذي ينتمي اليه من اجل كسب سمعة دولية، لا سيما الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن كسب الجمهور الإسرائيلي في الانتخابات الإسرائيلية المقبلة، وهذا الامر شعر به إسحاق شامير، وبذلك أراد إطفاء الاضواء عن هذا السبق الدبلوماسي لغريمه السياسي امام الإسرائيليين.

الهوامش:

(١) رونالد ريغان (١٩١١– ٢٠٠٤): الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الامريكية في المدة (١٩٨١–١٩٨٩)، ولد في ٦ شباط، بمدينة تامبيكو في ولاية إلينوي، واكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية ثم تخرج من كلية يوريكا في الاقتصاد عام ١٩٣٢، لكنه عمل مذيعا تلفزيونيا في البرامج الرياضية، وأصبح ممثلا عام ١٩٣٧، وانتخب حاكما على ولاية كاليفورنيا عام ١٩٦٦، وأعيد انتخابه لهذا المنصب عام ١٩٧٠، وفاز في اول ولاية رئاسية في المدة (١٩٨١–١٩٨٥)، ثم فاز بالولاية الثانية في المدة (١٩٨٥–١٩٨٩)، وتوفي في ٥ حزيران، ودفن في مدينة لوس أنجلوس. رباح مرزه خضير المدحتي، اتفاق عمان، والموقف الامريكية منه (١١ شباط عام ١٩٨٥–٧ تموز عام ١٩٨٦)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد ١٧، العدد ٧٣، جامعة بابل، كانون الاول ٢٠٢٥، ص٩٥٧.

(2) Dov Zakheim, The Reagan Years, An American Net Assessment, In Stuart Eizenstat Between Tow Administrations, An American Israeli, Dialogue, Washington Institute . For Near East Policy Washington D.C. 1988, P.15.

(3) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (1), Letter from Prime Minister Begin to President Reagan, 21 January 1981, Volume 7: 1981-1982, p.1.

(٤) مأمون امين زكي، صعود وتراجع المشروع الصهيوني، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٧، ٣٩٠؛ عبد العزيز سرحان، مقدمة لدراسة الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩، ص٧٩.

(٥) Ronald Reagan, An American Life, Simon and Schuster, New York, 1990, P. 410.

(٦) مبادرة ريغان: تسوية سياسية اطلقها الرئيس ريغان في ١ أيلول عام ١٩٨٢، لتجديد عملية السلام في الشرق الأوسط؛ كخطوة للحد من الصراع العربي – الإسرائيلي، ووضع حل شامل له، وجاءت امتدادا دبلوماسيا لاتفاقية كامب ديفيد، لكنها حملت مبادئ ومقترحات جديدة ابرزها: تفعيل الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومتطلباته العادلة، ومقابل هذا دعا ريغان الشعب الفلسطيني إلى الاعتراف بحق إسرائيل في مستقبل آمن، وإن الولايات المتحدة لن تدعم إنشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولن تدعم الضم أو السيطرة الدائمة لإسرائيل، فضلا عن استئناف المفاوضات العربية – الإسرائيلية بوساطة أمريكية، لكن هذه المرة مع وفد اردني الذي بدروه يضم الفلسطينيين، للمزيد ينظر: رباح مرزه خضير المدحتي، مبادرة الرئيس ريغان للسلام وموقف منظمة التحرير الفلسطينية منها (١ أيلول عام ١٩٨٢–١٠ نيسان عام ١٩٨٣)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ١٥، العدد ٤، جامعة بابل، تموز ٢٠٢٥، ص١٣٣–١٦١.

(٧) شمعون بيريز (١٩٢٣–٢٠١٦): احد رؤساء الحكومات الاسرائيلية، ولد في ١ اب، بمدينية فيزنوفا البولندية، وهاجرت عائلته إلى فلسطين عام ١٩٣٤، واستقرت في تل أبيب، التي اكمل بها دراسته الابتدائية في مدرسة جولا، ثم واصل دراساته في المدرسة الزراعية بن شيمن قرب مدينة اللد، اشترك في حزب ماباي عام ١٩٤٣، وانضم إلى الهجاناه عام ١٩٤٧، وشغل منصب وزير الاتصالات في المدة (١٩٧٠ – ١٩٧٤)، ووزير للدفاع في المدة (١٩٧٤–١٩٧٧)، ثم تولى منصب رئيس الوزراء في الحكومة الائتلافية في المدة (١٩٨٤ – ١٩٨٦)، متبادلا دور رئاسة الحكومة مع إسحاق شامير ليشغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في المدة (١٩٨٦ – ١٩٨٨)، وتولى رئاسة الوزراء في المدة (١٩٩٥– ١٩٩٦)، واصبح رئيسا لإسرائيل في المدة (٢٠٠٧–٢٠١٤)، وتوفي في ٢٨ ايلول، ودفن في تل ابيب. رباح مرزه خضير المدحتي، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول الطوق العربي في المدة (١٩٧٧–١٩٨٣)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، عام ٢٠١٩، ص٦٠.

(٨) إسحاق شامير (١٩١٥-٢٠١٢): احد رؤساء الحكومات الإسرائيلية ، ولد في ١٥ تشرين الأول، في بلدة روجنوي البولندية، واكمل دراسته الأولية في مدينة فولكوفيسكي، ودراسته الثانوية في بياليستوك ثم دخل كلية الحقوق في جامعة وارسو عام ١٩٣٤، الا ان شامير لم يكمل دراسته نظرا لهجرته الى فلسطين عام ١٩٣٥، وبعدها درس في كلية الآداب بالجامعة العبرية بالقدس، وانضم الى ميشيا شتيرن عام ١٩٣٧، التي تزعمها عام ١٩٤٢، وانضم الى الموساد الإسرائيلي في المدة (١٩٥٥-١٩٦٥)، واصبح وزير الخارجية في المدة (١٩٨٠-١٩٨١)، وبعد استقالة مناحيم بيغن عام ١٩٨٣، اصبح رئيس للوزراء في المدة (١٩٨٣-١٩٨٤)، وكذلك في الحكومة الائتلافية الإسرائيلية في المدة (١٩٨٦-١٩٨٨) ، وتوفى في ٣٠ حزيران . محمد شريدة ، شخصيات إسرائيلية ، مركز الدراسات الاستراتيجية، والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥، ص١٣٧-١٣٨؛ رباح مرزه، اتفاق عمان ...، المصدر السابق، ص٩٦٥.

(٩) اسفرت نتائج انتخابات الكنيست الإسرائيلي لعام ١٩٨٤، عن تقارب في العدد الأصوات بين حزب الليكود الذي حصل على ٤٤ مقعدا، وبين حزب المعراخ الذي حصل على ٤١ مقعدا، لذا لم يكن أي خيار امام الحزبين الكبيرين في إسرائيل سوى الاشتراك في حكومة ائتلافية وقد اتفقا على تقاسم السلطة؛ فبدأ حزب المعراخ تشكيل الحكومة برئاسة شمعون بيريز في ١٣ أيلول عام ١٩٨٤، حتى ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٨٦، ثم تولى إسحاق شامير زعيم الليكود رئاسة الحكومة حتى نهاية عام ١٩٨٨. للمزيد ينظر: يوسف عبد الله يوسف أبو جزر، موقف حزب الليكود من الدولة الفلسطينية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا – معهد الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، ٢٠٠٩، ص٥٩.

(١٠) اتفاق لندن او وثيقة لندن: مفاوضات إسرائيلية- اردنية سرية في لندن بين الملك حسين وشمعون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلية في ١١ نيسان عام ١٩٨٧، وتضمن الاتفاق على قيام الأمين العام للأمم المتحدة بدعوة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، واطراف الصراع العربي – الإسرائيلي للتفاوض على تسوية سلمية على أساس قراري مجلس الامن ٢٤٢- ٣٣٨، بهدف تحقيق السلام الشامل للمنطقة، وهي محاولة عقد صفقة مع الأردن بشأن الأراضي المحتلة عام ١٩٨٧، لكنها لم ترى النور بسبب معارضة إسحاق شامير رئيس الحكومة الإسرائيلية عليها. للمزيد ينظر: محمد حسنيين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل: سلام الأوهام (أوسلو- ما قبلها وما بعدها)، الطبعة السابعة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٨٣-١٨٤.

(١١) يوسف عبد الله، المصدر السابق، ص٥٩-٦٠.

(١٢) كان السبب المباشر دهس شاحنة إسرائيلية في ٨ كانون الأول عام ١٩٨٧، لفلسطينيين بمخيم جباليا في قطاع غزة وقتلت ٤ منهم، وفي اليوم التالي، انفجرت احتجاجات غاضبة اتسع نطاقها لتتحول الى تمرد مدني سرعان ما انتشر إلى الضفة الغربية، وردت القوات الإسرائيلية عليها بالقتل والضرب وحظر التجول والاعتقالات الجماعية، واستمرت حتى عام ١٩٩٣. للمزيد ينظر: عماد عبد الحميد الفالوجي، درب الاشواك حماس ... الانتفاضة ... السلطة، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢،

ص٢٣؛ ليندا طبر وعلاء العزة، المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٤، ص٢١-٣٠.

(١٣) محمد عبد العزيز ربيع، الحوار الفلسطيني-الأمريكي: الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية-الإسرائيلية، دار الجليل، عمان، ١٩٩٥، ص٢٣.

(١٤) ميخائيل سليمان واخرون، فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص١٤٢.

(١٥) اتفاقية كامب ديفيد: تم توقيعها في ١٧ أيلول عام ١٩٧٨، من قبل أنور السادات الرئيس المصري ومناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي بحضور جيمي كارتر الرئيس الأمريكي في واشنطن، ومثلت الاتفاقية الإطار العام للسلام في الشرق الأوسط، وأكدت ضرورة تحقيق السلام وفقا لروح المادة الثانية من ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢-٣٣٨ ، وشملت اتفاقين، الاول اهتم بمستقبل سيناء والسلام بين إسرائيل ومصر، وينتهي في غضون ثلاثة أشهر، والاتفاق الثاني نص على إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين خلال عام، ثم تبدأ مرحلة انتقالية من ٥ اعوام، يتم خلالها التفاوض بإشراف الولايات المتحدة بين إسرائيل من جهة، ومصر والأردن وممثلين عن فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة وممثلين آخرين من الخارج يتفق عليهم الطرفين، لكي يقرر الفلسطينيون مصيرهم بأنفسهم. للمزيد ينظر: رباح مرزه، السياسة الخارجية الإسرائيلية ...، المصدر السابق، ص٩٢؛

Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (192), The Camp David agreements, annexes, exchange of letters, 17 September 1978, Volume. 4-5: 1977-1979, p.1.

(١٦) محمد عبد العزيز، المصدر السابق، ص٢٣-٢٤.

(١٧) جورج شولتز (١٩٢٠- ٢٠٢١): عسكري وسياسي امريكي، ولد في ١٣ كانون الاول، بمدينة نيويورك، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وتخرج من جامعة برينستون ثم خدم في مشاة البحرية الامريكية في المدة (١٩٤٢-١٩٤٥)، وحصل شولتز على درجة الدكتوراه في الاقتصاد الصناعي من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا عام ١٩٤٩، واصبح أستاذا جامعيا في المعهد ثم عميد في المدة (١٩٦٢ – ١٩٦٩)، وبعدها اصبح وزير العمل في المدة (١٩٦٩ – ١٩٧٠)، ووزير الخزانة في المدة (١٩٧٢ – ١٩٧٤)، ووزير الخارجية في المدة (١٩٨٢ – ١٩٨٩). للمزيد ينظر: رباح مرزه، مبادرة الرئيس ريغان...، المصدر السابق، ص١٦٨.

(١٨) جورج شولتز، مذكرات جورج شولتز – اضطراب ونصر، ترجمة: محمد محمود دبور وآخرون، دار الأهلية، عمان، ١٩٩٤، ص٤٤٠-٤٤١.

(١٩) رشاد المدني، مشاريع السلام والحلول السياسية ١٩٦٧-١٩٨٨، مجلة البيادر السياسي، العدد ٢٩٧، القدس، ١٩٨٨، ص٣٦.

(٢٠) للمزيد ينظر: وليام ب. كوانت، عملية السلام "الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي – الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ "، ترجمة: مركز الاهرام، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٤٤.

(٢١) رشاد المدني، المصدر السابق، ص٣٦.

(٢٢) ايلي سالم، الخيارات الصعبة "دبلوماسية البحث عن مخرج"، ترجمة: ميخائيل خوري، الطبعة الرابعة، دار المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤٨٩.

(٢٣) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، "مشروع شولتز" حركة لملء الفراغ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨١، بيروت، نيسان عام ١٩٨٨، ص١٢٧؛ ميخائيل سليمان واخرون، المصدر السابق، ص٢٦١.

(٢٤) قراران أصدرهما مجلس الامن الدولي: الأول، المرقم ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧، اكد فيه مجلس الأمن عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، والحاجة إلى العمل من أجل سلام دائم وعادل تستطيع كل دولة في المنطقة أن تعيش فيه بأمان، وأن جميع الدول الأعضاء بقبولها ميثاق الأمم المتحدة، قد التزمت بالعمل وفقا للمادة ٢ من الميثاق، اذ اكد أيضا الحاجة إلى ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة، وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وضمان حرمة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق مجردة من السلاح، اما القرار الاخر، المرقم ٣٣٨ بتاريخ ٢٢ تشرين الأول عام ١٩٧٣، اذ طلب وقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ بجميع أجزائه، ويقرر أن تبدأ مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. للمزيد عن القرارين ينظر:

The Security Council. Resolution (242) 1967 of 22 November 1967 , p.1; Resolution (338), 1973 of 22 October 1973, P.1.

(٢٥) خالد حماد احمد، الانتفاضة الثورية في فلسطين " الابعاد الداخلية"، دار الشروق، عمان، ١٩٨٨، ص٣٧.

(٢٦) ايلي سالم، المصدر السابق، ص٤٨٩.

(٢٧) نقلا عن صحيفة دافار: ٢٦ شباط عام ١٩٨٨.

(٢٨) هاني العبد الله وصلاح عبد اللهن المصدر السابق، ص١٣١.

(٢٩) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٤٤١.

(٣٠) احمد شاهين، مبادرة شولتز في الميزان العربي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨١، بيروت، نيسان عام ١٩٨٨، ص١٠٩.

(٣١) نقلا عن صحيفة القبس: ٤ نيسان عام ١٩٨٨.

(٣٢) حافظ الأسد (١٩٣٠– ٢٠٠٠): رئيس الجمهورية السورية في المدة (١٩٧١–٢٠٠٠) ولد في ٦ تشرين الأول، بقرية القرداحة التابعة لمحافظة اللاذقية، واكمل تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته، ثم انتقل إلى مدينة اللاذقية اذ أكمل دراسته

الثانوي في مدرسة الشهيد جول جمال، وانضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٤٦، وشكل اول فرع له في اللاذقية، ثم دخل الكلية العسكرية عام ١٩٥٢، وتخرج منها عام ١٩٥٥، وبعدها التحق بالأكاديمية الجوية وتخرج منها عام ١٩٥٨، طيارا في السلاح الجوي، واصبح وزير الدفاع في المدة (١٩٦٦-١٩٧٢) ورئيس الوزراء في المدة (١٩٧٠-١٩٧١)، وقاد انقلاب عسكري يوم ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٠، عُرف بـ (الحركة التصحيحية) وانتخب رئيسا للجمهورية العربية السورية عام ١٩٧١، وتوفى في دمشق بتاريخ ١٠ حزيران. للمزيد ينظر: رباح مرزه، السياسية الخارجية الإسرائيلية ...، المصدر السابق، ص٧٨؛ جمال سعد نوفان، التدخل السوري في لبنان عام ١٩٧٦، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١٣، جامعة تكريت، حزيران ٢٠١٢، ص٣٢.

(٣٣) نقلا عن صحيفة الرأي: ٢٨ شباط عام ١٩٨٨.

(٣٤) نقلا عن صحيفة السفير: ٢ اذار عام ١٩٨٨.

(٣٥) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات: موجز الوقائع الفلسطينية من ١٩٨٨\٢\١٦ الى ١٩٨٨\٣\١٥، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨١، بيروت، نيسان عام ١٩٨٨، ص١٦٢.

(٣٦) انفجرت التظاهرات الشعبية العامة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة في ضوء زيارة شولتز الأخيرة لإسرائيل على الرغم من الاستعدادات الإسرائيلية الكبيرة ودفع الاف الجنود لمواجهة الانتفاضة الفلسطينية، وجاءت هذا التصعيد تعبيرا عن رفض الشعب الفلسطيني لمبادرة شولتز للسلام. للمزيد ينظر: صحيفة الراي: ٢٧ شباط عام ١٩٨٨.

(٣٧) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٣٨) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٢٩ شباط عام ١٩٨٨.

(٣٩) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٤٠) محمد حسني مبارك (١٩٢٨ - ٢٠٢٠): رئيس جمهورية مصر العربية في المدة (١٩٨١-٢٠١١)، ولد في ٤ أيار، بقرية كفر المصلحة في محافظة منوفية، واكمل فيها تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة المساعي المشكورة، ثم التحق بالكلية الحربية وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية عام ١٩٤٩، وتخرج برتبة ملازم ثان، ثم حصل على بكالوريوس علوم الطيران من الكلية الجوية عام ١٩٥٠، ثم نقل إلى كلية الطيران ليعمل مدرسا بها حتى عام ١٩٥٩، واصبح قائدا لقاعدة غرب القاهرة الجوية بالوكالة عام ١٩٦٦، وفي حرب ١٩٦٧، كان قائد قاعدة بني سويف الجوية، ثم قائداً للقوات الجوية عام ١٩٧٢، وفي العام نفسه عُين نائبا لوزير الحربية، وفي عام ١٩٧٥، اختاره محمد أنور السادات نائباً لرئيس الجمهورية، ليشغل هذا المنصب (١٩٧٥- ١٩٨١)، وتولى مبارك رئاسة جمهورية مصر العربية في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٨١، خلفا للرئيس السادات، وتم اسقاط نظام حكمه وعزله من قبل الشعب المصري عام ٢٠١١، وتوفى في ٢٥ شباط. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٥٣٩-٥٤٠؛ رباح مرزه، السياسة الخارجية الاسرائيلية...، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٤١) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٤٢) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٢٨ شباط عام ١٩٨٨.

(٤٣) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٤٤) نقلا عن صحيفة عل همشمار : ٢٩ شباط عام ١٩٨٨.

(٤٥) نقلا عن صحيفة القبس: ١ اذار عام ١٩٨٨.

(٤٦) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٤٧) نقلا عن صحيفة دافار: ١ اذار عام ١٩٨٨.

(٤٨) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٤٩) نقلا عن صحيفة هآرتس: ١ اذار عام ١٩٨٨.

(٥٠) المصدر نفسه: ٢ اذار عام ١٩٨٨.

(٥١) اشارت الرسائل التي بعثت عن طريق سفارة إسرائيل ورؤساء المنظمات اليهودية الى ان الخلافات بين إسرائيل والولايات المتحدة، هذه المرة، خلافات عميقة تتعدى الخلافات السياسية، وقد أرسلت رسائل مماثلة الى مكتب رئيس الحكومة أيضا من قبل جماعة الضغط اليهودية ايباك. للمزيد ينظر: صحيفة هآرتس: ١ اذار عام ١٩٨٨.

(٥٢) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٥٣) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٤ اذار عام ١٩٨٨.

(٥٤) حسين بن طلال (١٩٣٥– ١٩٩٩): ملك المملكة الاردنية الهاشمية (١٩٥٣– ١٩٩٩)، ولد في ١٤ تشرين الثاني، بالعاصمة عمان، وأنهى دراسته الابتدائية فيها بالمدرسة الأهلية، ثم انتقل للدراسة الثانوية بمدينة الإسكندرية في مصر بمدرسة فكتوريا، وبعدها عاد ليتولى العرش عام ١٩٥٢، وشارك فعليا في حرب عام ١٩٦٧، التي فقد فيها الضفة الغربية واحتلتها القوات الإسرائيلية، ولم يشارك فعليا بحرب عام ١٩٧٣، لكنه التزم بالقرارات العربية، وشارك في مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٧٨، وايد قراراتها المعارضة لاتفاقية كامب ديفيد التي عقدت بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٧، توفى ٧ شباط. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ص٥٤١–٥٤٢؛ رباح مرزه، السياسة الخارجية الإسرائيلية ...، المصدر السابق، ص٦١.

(٥٥) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٥٦) حسن أبو طالب، جولة شولتز ومستقبل التسوية السياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٣، دار الأهرام، القاهرة، تموز ١٩٨٨، ص١٢٩.

(٥٧) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٥٨) نقلا عن صحيفة الاهرام: ٥ اذار عام ١٩٨٨؛ حسن أبو طالب، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٥٩) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٤.

(٦٠) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٤٩٩.

(٦١) نقلا عن صحيفة دافار: ٤ اذار عام ١٩٨٨.

(٦٢) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٦٣) مجلة شؤون فلسطينية، رسالة شولتز الى شامير متضمنة "المبادرة الامريكية"، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨١، بيروت، نيسان عام ١٩٨٨، ص١٤٨.

(٦٤) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٤٥٢.

(٦٥) مجلة شؤون فلسطينية، رسالة شولتز الى شامير ....، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٦٦) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٤٥٢ .

(٦٧) مجلة شؤون فلسطينية، رسالة شولتز الى شامير .... ، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٦٨) نقلا عن صحيفة دافار: ٦ اذار عام ١٩٨٨.

(٦٩) آفي شلايم، اسد الأردن "حياة الملك حسين في الحرب والسلام"، ترجمة: سليمان عوض، مركز الكتب الأردني، عمان، ٢٠١١، ص٥٣٩.

(٧٠) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٧١) ميخائيل سليمان واخرون، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٧٢) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٦٧.

(٧٣) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٧ اذار عام ١٩٨٨

(٧٤) وليام ب. كوانت، المصدر السابق، ص٤٩٧؛ ميخائيل سليمان وآخرون، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٧٥) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٧ اذار عام ١٩٨٨

(٧٦) ميخائيل سليمان واخرون، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(٧٧) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٧٨) حسن أبو طالب، المصدر السابق، ص١٢٩.

(٧٩) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٨٠) نقلا عن صحيفة يديعوت احرونوت: ٤ اذار عام ١٩٨٨.

(٨١) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٨٢) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨.

(٨٣) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٨٤) نقلا عن صحيفة هآرتس: ١٠ اذار عام ١٩٨٨.

(٨٥) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٨٦) نقلا عن يديعوت احرنوت: ٤ اذار عام ١٩٨٨.

(٨٧) هاني العبد الله وصلاح عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٨٨) نقلا عن صحيفة الاهرام: ١١ اذار عام ١٩٨٨.

(89) The public papers of president Ronald Reagan ,"Remarks to Supporters of Israel at a White House Briefing on United States Foreign Policy", March 15 -1988, p.2

(٩٠) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٩١) المصدر نفسه، ص١٧٥.

(92) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (352), A statement made by Prime Minister Shamir in the Knesset, March 29, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(٩٣) نقلا عن صحيفة دافار: ١٧ اذار ١٩٨٨.

(٩٤) نقلا عن صحيفة هآرتس: ١٧ اذار عام ١٩٨٨.

(٩٥) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات: موجز الوقائع الفلسطينية من ١٩٨٨\٣\١٦ الى ١٩٨٨\٤\١٥، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨٢، بيروت، أيار عام ١٩٨٨، ص١٥٣.

(٩٦) فيليب تشارلز حبيب (١٩٢٠-١٩٩٢): دبلوماسي امريكي من أصول لبنانية، ولد في ٢٥ شباط، بمدينة بروكلين بولاية نيويورك، والتحق بمدرسة كلاريون الابتدائية في نفس المدينة وتخرج منها عام ١٩٢٦، وتخرج من مدرسة الثانوية عام ١٩٣٦، ودرس في جامعة ايداهو اختصاص (كلية الجراحة) وتخرج منها عام ١٩٤٢، وبعدها خدم في الجيش الأمريكي اثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، وبعد انتهائها حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا عام ١٩٤٨، وفي نفس العام دخل السلك الدبلوماسي؛ كملحق او مساعد للشؤون الاقتصادية في سفارة الولايات المتحدة في كندا، وبعد عامين انتقل الى نيوزيلاندا، وفي أواخر عام ١٩٦٧، تم تعين فيليب نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون شرق اسيا والمحيط الهادي وبقى فيه حتى عام ١٩٧١، ثم اصبح وكيل وزير الخارجية عام ١٩٧٦، وفي العام التالي، زار منطقة الشرق الأوسط لإيجاد عملية سلام بين العرب وإسرائيل. للمزيد ينظر: مرتضى خلف السهلاني، فيليب حبيب ودوره الدبلوماسي في لبنان ١٩٨٢-١٩٨١ دراسة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٩، العدد ٣، جامعة ذي قار ، ٢٠١٩، ص٩٠-٩٢.

(٩٧) نقلا عن صحيفة الدستور: ٢١ اذار عام ١٩٨٨.

(٩٨) جاء هذا الرفض بسبب تجربة سابقة معه خلال الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢. نقلا عن صحيفة السفير: ٢١ اذار عام ١٩٨٨.

(99) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (350), Airport statement issued by Prime Minister Shamir, March 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(100) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (350), Airport statement issued by Prime Minister Shamir, March 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1-2.

(١٠١) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ٢٤ اذار عام ١٩٨٨.

(102) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (351), Interview with Prime Minister Shamir on Israeli television, March 23, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1-2.

(١٠٣) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ٢٤ اذار عام ١٩٨٨.

(104) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (351), Interview with Prime Minister Shamir on Israeli television, March 23, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3.

(١٠٥) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٢، المصدر السابق، ص١٥٩-١٦١.

(106) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (352), A statement made by Prime Minister Shamir in the Knesset, March 29, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3.

(١٠٧) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٢، المصدر السابق، ص١٦٥.

(١٠٨) نقلا عن صحيفة الوفد: ٣٠ اذار عام ١٩٨٨.

(١٠٩) نقلا عن صحيفة السفير: ٢ نيسان عام ١٩٨٨

(١١٠) المصدر نفسه.

(١١١) وصل جورج شولتز المملكة العربية السعودية في ٧ نيسان عام ١٩٨٨، لتكون محطته الثالثة من جولته في الشرق الأوسط، واجتمع مع الملك فهد بن عبد العزيز في مدينة بريدة السعودية، وبحث معه العلاقات الثنائية الامريكية-السعودية، وخاصة صفقة الصواريخ الصينية التي حصلت السعودية عليها، وعلى ما يبدو ان الزيارة جاءت لطمأنت إسرائيل من صفقة الأسلحة التي تذرع بها إسحاق شامير. نقلا عن صحيفة الاهرام : ٨ نيسان عام ١٩٨٨.

(١١٢) نقلا عن صحيفة القبس: ٣ نيسان عام ١٩٨٨.

(١١٣) نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط: ٥ نيسان عام ١٩٨٨.

(١١٤) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(١١٥) نقلا عن صحيفة القبس: ٣ نيسان عام ١٩٨٨.

(١١٦) ميخائيل سليمان وآخرون، المصدر السابق، ص٢٥٩.

(١١٧) محمد منصور محمد أبو ركبة، السياسة الخارجية الأردنية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٨٢-١٩٩٤) اطروحة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٨٣.

(١١٨) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ٥ نيسان عام ١٩٨٨.

(١١٩) محمد منصور، المصدر السابق، ص٨٣.

(١٢٠) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ٥ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٢١) نقلا عن صحيفة السفير: ٦ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٢٢) نقلا عن صحيفة القبس: ٥ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٢٣) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ٤ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٢٤) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(١٢٥) نقلا عن صحيفة السفير: ٧ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٢٦) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٦ نيسان عام ١٩٨٨

(١٢٧) نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط: ٢١ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٢٨) نقلا عن صحيفة الاهرام : ٦ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٢٩) للمزيد ينظر: رولان دالاس، الحسين حياة على الحافة "تاريخ ملك ومملكة"، الطبعة الثانية، ترجمة: جولي طيبا، دار الاهلية، عمان، ٢٠٠٩، ص٢٢١؛ عدنان أبو عودة، إشكاليات السلام في الشرق الأوسط رؤية من الداخل، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٩٧.

(١٣٠) نقلا عن صحيفة الاهرام : ٦ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٣١) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٢، المصدر السابق، ص١٧٢-١٧٣.

(١٣٢) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٦ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٣٣) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ١٧ نيسان عام ١٩٨٨.

(134) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (352), A statement made by Prime Minister Shamir in the Knesset, March 29, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.4-5.

(١٣٥) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٢، المصدر السابق، ص١٧٣.

(١٣٦) نقلا عن صحيفة دافار: ١٨ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٣٧) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات: موجز الوقائع الفلسطينية من ١٩٨٨/٤/١٦ الى ١٩٨٨/٥/١٥، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨٣، بيروت، حزيران عام ١٩٨٨، ص١٥٥.

(138) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (356), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres on Israel Radio, April 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3.

(139) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (354), Interview with Prime Minister Shamir on Israel Radio, April 20, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(١٤٠) نقلا عن صحيفة دافار: ٢٣ نيسان عام ١٩٨٨.

(١٤١) للمزيد ينظر: مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٣، المصدر السابق، ص١٥٥-١٥٦.

(١٤٢) نقلا عن صحيفة الراية: ٢٦ نيسان عام ١٩٨٨.

(143) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (359), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israeli television, May 5, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.2-3.

(144) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (358), Remarks by Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres, April 27, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(١٤٥) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٣، المصدر السابق، ص١٥٦.

(١٤٦) نقلا عن صحيفة يديعوت احرونوت: ٢ أيار عام ١٩٨٨.

(١٤٧) اسحاق رابين (١٩٢٢-١٩٩٥): احد رؤساء الحكومات الاسرائيلية في المدة (١٩٧٤-١٩٧٧) ولد في ١ اذار، بمدينة القدس، اكمل دراسته بمدرسة كادوري في الجليل عام ١٩٤٠، وفي العام التالي، انظم الى الهاجاناه مما أدى إلى اعتقاله من السلطات البريطانية عام ١٩٤٦، وجرى تعينه قائدا في منطقة القدس في حرب ١٩٤٨، وشغل منصب رئيس اركان الجيش في حرب عام ١٩٦٧، وعمل سفيرا في الولايات المتحدة الامريكية في المدة (١٩٦٨-١٩٧٣)، وشغل منصب وزير لعمل عام ١٩٧٤، وفي ذلك العام وعقب استقالة غولدا مائير (Golda Meir) جرى انتخابه رئيسا للوزراء خلفا لها، ثم استقال من منصبه عام ١٩٧٦، وداخل إسرائيل تم اغتياله في ٤ تشرين الثاني. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ص٧٧٧-٧٧٨؛ رباح مرزه، السياسة الخارجية الإسرائيلية ....، المصدر السابق، ص٦٠-٦١.

(١٤٨) نقلا عن صحيفة معاريف: ٣ أيار عام ١٩٨٨

(١٤٩) نقلا عن صحيفة يديعوت احرونوت: ٢ أيار عام ١٩٨٨.

(١٥٠) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ٤ أيار عام ١٩٨٨.

(١٥١) نقلا عن صحيفة الراية: ٢٦ نيسان عام ١٩٨٨

(١٥٢) عدنان أبو عودة، المصدر السابق، ص٩٧-٩٨.

(١٥٣) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٣، المصدر السابق، ص١٥٧.

(١٥٤) نقلا عن صحيفة القبس: ١٠ أيار عام ١٩٨٨

(155) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (363), Prime Minister Shamir's speech to the B'nai B'rith conference, May 11, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(١٥٦) نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط: ١٥ أيار عام ١٩٨٨.

(١٥٧) نقلا عن صحيفة هآرتس: ١٧ أيار عام ١٩٨٨.

(١٥٨) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات "موجز الوقائع الفلسطينية من ١٩٨٨\٥\١٦ الى ١٩٨٨\٦\١٥، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٨٤، بيروت، تموز عام ١٩٨٨، ص١٥٤.

(159) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (364), Interview with the Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israel Broadcasting, May 16, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(160) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (365), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres on Israel Radio, May 18, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(١٦١) نقلا عن صحيفة الأهرام: ١٩ أيار عام ١٩٨٨

(162) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (366), Interview with Prime Minister Shamir on Israel Television (Arabic Service), May 19, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(١٦٣) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٤، المصدر السابق، ص١٥٦.

(١٦٤) نقلا عن صحيفة دافار: ١٨ أيار عام ١٩٨٨.

(١٦٥) نقلا عن صحيفة معاريف: ٢٠ أيار عام ١٩٨٨.

(166) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (366), Interview with Prime Minister Shamir on Israel Television (Arabic Service), May 19, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.2.

(١٦٧) نقلا عن صحيفة عل همشمار: ٢٣ أيار عام ١٩٨٨.

(١٦٨) أجرى شمعون بيريز محادثات مع المسؤولين السوفيات في واشنطن، ونتيجة لذلك اصدار الاتحاد السوفياتي عدد متزايد من تصاريح الخروج لليهود، والتوصل إلى اتفاق للسماح بعمل بعثة قنصلية إسرائيلية في موسكو. للمزيد ينظر:

Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (368), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israeli television, May 25, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(١٦٩) نقلا عن صحيفة دافار: ٢٥ أيار عام ١٩٨٨.

(170) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (368), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israeli television, May 25, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1-2.

(171) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (369), Interview with Prime Minister Shamir on Israel Radio, May 26, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.2.

(١٧٢) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٣١ أيار عام ١٩٨٨

(١٧٣) اريل شارون (١٩٢٨– ٢٠١٤): احد رؤساء الحكومات الاسرائيلية، ولد في ٢٦ شباط، بقرية كفار ملال في فلسطين وترأس شارون سرية في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٤٨، وطلب بعدها ان يسرح من الجيش الإسرائيلي ليكمل دراسته في الجامعة العبرية في القدس ليتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٥٢، كما درس النظريات العسكرية في بريطانيا عام ١٩٥٨،

واصبح قائدا للقوات المسلحة عام ١٩٦٢، والقائد العام في حرب ١٩٦٧، تولى فيها قيادة الجيش، واحتل الجولان والضفة الغربية وسيناء، وتمت تنحية شارون من منصبه عقب حرب عام ١٩٧٣، وشغل منصب وزير الزراعة في المدة (١٩٧٧-١٩٨١)، ثم تولى منصب وزير الدفاع في المدة (١٩٨١- ١٩٨٣)، ووزير للتجارة والصناعة في المدة (١٩٨٤-١٩٩٠)، واصبح رئيسا للوزراء في المدة (٢٠٠١-٢٠٠٦)، وتوفى في ١١ كانون الثاني. للمزيد ينظر: فداء طه، ارئيل شارون سجل خدمة وعمليات انتقامية، دار الجليل، عمان، ٢٠١٥، ص١١-٦٨؛ رباح مرزه، السياسة الخارجية الإسرائيلية ...، المصدر السابق، ص٧٣.

(١٧٤) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٣١ أيار عام ١٩٨٨.

(١٧٥) نقلا عن صحيفة دافار: ٣ حزيران عام ١٩٨٨.

(١٧٦) حسن أبو طالب، المصدر السابق، ص١٣٠.

(١٧٧) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٤، المصدر السابق، ص١٦٨.

(١٧٨) ميخائيل سليمان واخرون، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(١٧٩) نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط: ٥ حزيران عام ١٩٨٨.

(١٨٠) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(١٨١) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٤، المصدر السابق، ص١٦٩.

(١٨٢) ميخائيل سليمان واخرون، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(١٨٣) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٧ حزيران عام ١٩٨٨.

(١٨٤) طلب شولتز منه إعادة النظر في طرد مبارك عوض من إسرائيل. صحيفة يديعوت احرونوت: ٦ حزيران عام ١٩٨٨.

(١٨٥) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٧ حزيران عام ١٩٨٨.

(186) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (373), Prime Minister Shamir's speech to the conference of heads of major Jewish organizations, June 6, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1-2.

(١٨٧) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٧ حزيران عام ١٩٨٨.

(188) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (372),The airport statement issued by Prime Minister Shamir, June 6, 1988, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(١٨٩) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(190) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (371), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres on Israel Radio, June 5, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1-2.

(١٩١) نقلا عن صحيفة يديعوت احرونوت: ٦ حزيران عام ١٩٨٨.

(١٩٢) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(193) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (373), Prime Minister Shamir's speech to the conference of heads of major Jewish organizations, June 6, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3.

(١٩٤) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٧ حزيران عام ١٩٨٨.

(١٩٥) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(196) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (373), Prime Minister Shamir's speech to the conference of heads of major Jewish organizations, June 6, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3-4.

(١٩٧) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٤، المصدر السابق، ص١٧٢.

(١٩٨) نقلا عن صحيفة القبس: ٨ حزيران عام ١٩٨٨.

(١٩٩) آفي شلايم، المصدر السابق، ص٥٤٤.

(٢٠٠) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٤، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٢٠١) ميخائيل سليمان واخرون، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٢٠٢) نقلا عن صحيفة دافار: ٨ حزيران عام ١٩٨٨.

(٢٠٣) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٤، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٢٠٤) نقلا عن صحيفة هآرتس: ٨ حزيران عام ١٩٨٨.

(205) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (374), Letter to the President of the General Assembly Shamir, 8 June 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3.

(206) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (374), Letter to the President of the General Assembly Shamir, 8 June 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3-4.

(٢٠٧) ميخائيل سليمان واخرون، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٢٠٨) قمة الجزائر: قمة عربية عقدت في الجزائر بتاريخ (٧-٩) حزيران عام ١٩٨٨، وابرز قراراتها دعم الانتفاضة الفلسطينية ماديا ومعنويا، ورفض مبادئ المبادرة الامريكية وعدها تضمانا أمريكيا صريحا للوقوف مع إسرائيل ضد الانتفاضة، واستبعدت القرارات الأردن من إيصال المساعدات العربية في دعم الانتفاضة وخولت بها منظمة التحرير الفلسطينية. للمزيد ينظر: صحيفة السفير : العدد ٤٩٦٩، ٩ حزيران عام ١٩٨٨؛ آفي شلايم، المصدر السابق، ص٥٤٤.

(٢٠٩) مجلة شؤون فلسطينية، يوميات ...، العدد ١٨٤، المصدر السابق، ص١٧٨.

(٢١٠) نقلا عن صحيفة الشرق الأوسط: ١١ حزيران عام ١٩٨٨

(٢١١) نقلا عن صحيفة الدستور: ١٣ حزيران عام ١٩٨٨.

(212) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (375), President Herzog's speech at the Hebrew University media symposium, June 16, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(213) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (376), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israel Television (Arabic Service), June 21, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(214) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (377), Statement issued by the Knesset, Defense Minister Rabin, June 22, 1988, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1.

(215) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (378), Prime Minister Shamir's speech before the General Council of the Zionist Organization, June 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.1-2.

(216) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (378), Prime Minister Shamir's speech before the General Council of the Zionist Organization, June 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.2-3.

(217) Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (378), Prime Minister Shamir's speech before the General Council of the Zionist Organization, June 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988, p.3-4.

(٢١٨) وليام ب كوانت، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(٢١٩) تم نشر البيان كاملا في صحيفة الدستور: ١ اب عام ١٩٨٨.

(٢٢٠) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٤٥٨.

(٢٢١) خالد عبد الرزاق الحباشنة، العلاقات الأردنية – الإسرائيلية في ظل معاهدة السلام، دار بيسان، بيروت، عام ١٩٩٩، ص٥٢.

(٢٢٢) آفي شلايم، المصدر السابق، ص٥٤٨.

(٢٢٣) جورج شولتز، المصدر السابق، ص٤٥٨.

المصادر.

أولا: الوثائق الأجنبية المنشورة.

- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (1), Letter from Prime Minister Begin to President Reagan, 21 January 1981, Volume 7: 1981-1982.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (192), The Camp David agreements, annexes, exchange of letters, 17 September 1978, Volume. 4-5: 1977-1979.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (350), Airport statement issued by Prime Minister Shamir, March 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (351), Interview with Prime Minister Shamir on Israeli television, March 23, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (352), A statement made by Prime Minister Shamir in the Knesset, March 29, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.

- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (354), Interview with Prime Minister Shamir on Israel Radio, April 20, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (356), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres on Israel Radio, April 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (358), Remarks by Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres, April 27, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (359), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israeli television, May 5, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (363), Prime Minister Shamir's speech to the B'nai B'rith conference, May 11, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (364), Interview with the Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israel Broadcasting, May 16, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (365), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres on Israel Radio, May 18, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (366), Interview with Prime Minister Shamir on Israel Television (Arabic Service), May 19, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (368), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israeli television, May 25, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (369), Interview with Prime Minister Shamir on Israel Radio, May 26, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (371), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres on Israel Radio, June 5, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (372),The airport statement issued by Prime Minister Shamir, June 6, 1988, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (373), Prime Minister Shamir's speech to the conference of heads of major Jewish organizations, June 6, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (374), Letter to the President of the General Assembly Shamir, 8 June 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (375), President Herzog's speech at the Hebrew University media symposium, June 16, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (376), Interview with Deputy Prime Minister and Foreign Minister Peres regarding Israel Television (Arabic Service), June 21, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (377), Statement issued by the Knesset, Defense Minister Rabin, June 22, 1988, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- Israel Ministry of Foreign Affairs, Document (378), Prime Minister Shamir's speech before the General Council of the Zionist Organization, June 22, 1988, Volume 11-12: 1986-1988.
- The public papers of president Ronald Reagan ,"Remarks to Supporters of Israel at a White House Briefing on United States Foreign Policy", March 15 -1988.
- The Security Council. Resolution (242) 1967 of 22 November 1967.
- The Security Council. Resolution (338), 1973 of 22 October 1973.

ثانيا: الكتب العربية والاجنبية.

- آفي شلايم، اسد الأردن "حياة الملك حسين في الحرب والسلام"، ترجمة: سليمان عوض، مركز الكتب الأردني، عمان، ٢٠١١.
- ايلي سالم، الخيارات الصعبة "دبلوماسية البحث عن مخرج"، ترجمة: ميخائيل خوري، الطبعة الرابعة، دار المطبوعات، بيروت، ٢٠٠٣.
- جورج شولتز، مذكرات جورج شولتز – اضطراب ونصر، ترجمة: محمد محمود دبور وآخرون، دار الأهلية، عمان، ١٩٩٤.
- خالد حماد احمد، الانتفاضة الثورية في فلسطين " الابعاد الداخلية"، دار الشروق، عمان، ١٩٨٨.
- خالد عبد الرزاق الحباشنة، العلاقات الأردنية – الإسرائيلية في ظل معاهدة السلام، دار بيسان، بيروت، عام ١٩٩٩.
- رولان دالاس، الحسين حياة على الحافة "تاريخ ملك ومملكة"، الطبعة الثانية، ترجمة: جولي طيبا، دار الاهلية، عمان، ٢٠٠٩.
- عبد العزيز سرحان، مقدمة لدراسة الدولة الفلسطينية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٩.
- عبد الوهاب الكيالي واخرون، موسوعة السياسة، الجزء الثاني، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٤.
- عدنان أبو عودة، إشكاليات السلام في الشرق الأوسط رؤية من الداخل، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
- عماد عبد الحميد الفالوجي، درب الاشواك حماس ... الانتفاضة ... السلطة، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢.
- فداء طه، ارئيل شارون سجل خدمة وعمليات انتقامية، دار الجليل، عمان، ٢٠١٥.
- ليندا طبر وعلاء العزة، المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال: قراءة نقدية وتحليلية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١٤.
- مأمون امين زكي، صعود وتراجع المشروع الصهيوني، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٧.
- محمد حسنيين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل: سلام الأوهام (أوسلو– ما قبلها وما بعدها)، الطبعة السابعة، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١.
- محمد شريدة، شخصيات إسرائيلية، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٥.
- محمد عبد العزيز ربيع، الحوار الفلسطيني–الأمريكي: الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية–الإسرائيلية، دار الجليل، عمان، ١٩٩٥.
- ميخائيل سليمان واخرون، فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.

- وليام ب. كوانت، عملية السلام "الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي – الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ "، ترجمة: مركز الاهرام، القاهرة، ١٩٩٤.
- Dov Zakheim, The Reagan Years, An American Net Assessment, In Stuart Eizenstat Between Tow Administrations, An American Israeli, Dialogue, Washington Institute . For Near East Policy Washington D.C. 1988.
- Ronald Reagan, An American Life, Simon and Schuster, New York, 1990.

ثالثا: الرسائل الجامعية.

- رباح مرزه خضير المدحتي، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول الطوق العربي في المدة (١٩٧٧-١٩٨٣)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، عام ٢٠١٩.
- محمد منصور محمد أبو ركبة، السياسة الخارجية الأردنية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٨٢-١٩٩٤)، أطروحة دكتوراه، البحوث والدراسات التاريخية ، جامعة الدول العربية– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ٢٠١٢.
- يوسف عبد الله يوسف أبو جزر، موقف حزب الليكود من الدولة الفلسطينية (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير، عمادة الدراسات العليا – معهد الدراسات الإقليمية، جامعة القدس، ٢٠٠٩.

رابعا: المجلات والصحف العربية والأجنبية.

١- المجلات.

- مجلة البيادر السياسي، العدد ٢٩٧، القدس، ١٩٨٨.
- مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١٣، جامعة تكريت، ٢٠١٢.
- مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٣، القاهرة، ١٩٨٨.
- مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ٩، العدد ٣، جامعة ذي قار ، ٢٠١٩.
- مجلة شؤون فلسطينية، الاعداد ١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٤، بيروت ، ١٩٨٨.
- مجلة كلية الآداب الفراهيدي، العدد ١١، جامعة تكريت، ٢٠١٢.
- مجلة كلية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد ١٧، العدد ٧٣، جامعة بابل، ٢٠٢٥.
- مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ١٥، العدد ٤، جامعة بابل، ٢٠٢٥.

٢- الصحف.

- صحيفة الاهرام المصرية عام ١٩٨٨.
- صحيفة الرأي الاردنية عام ١٩٨٨.
- صحيفة السفير اللبنانية عام ١٩٨٨.

- صحيفة الشرق الأوسط عام ١٩٨٨.
- صحيفة القبس الكويتية عام ١٩٨٨.
- صحيفة دافار الاسرائيلية عام ١٩٨٨.
- صحيفة عل همشمار الإسرائيلية عام ١٩٨٨.
- صحيفة معاريف الاسرائيلية عام ١٩٨٨.
- صحيفة هآرتس الإسرائيلية عام ١٩٨٨.
- صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية عام ١٩٨٨.
- صحيفة الدستور الأردنية عام ١٩٨٨.
- صحيفة الراية القطرية عام ١٩٨٨
- صحيفة الوفد المصرية عام ١٩٨٨.